الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيّات عربيّة

المـوضـوع:

# معجم مقاييس اللغة لابن فارس

# دراسة وصفيّة تحليليّة

إعداد الطالب (ة):

نسرين جمعي

إشـراف:

أ. محفوظ سالمي

| لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| أ.الدكتور | عبد القادر سلاّمي | رئيسا |
| أ.الدكتور | فرح ديدوح | ممتحنا |
| الأستاذ | محفوظ سالمي | مشرفا مقررا |

العام الجامعي : 1443-1444/2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

إلى من حرص على تربيتي وتعليمي

إلى سندي وقدوتي

إلى ذلك الرجل العظيم

لأبـــــي للغـــــالي

إلى منبع الحنان والعطاء

إلى من علّمتني أسمى مبادئ الحياة

إلى تلك المرأة العظيمة

لأمّـــــي الحبيبـــــة

أهديكما عملي، فهو ثمرة غرسكما وغيض من فيضكما

جمعي نسرين

# شكر وعرفان

**بعد شكر المولى عزّ وجلّ، أتقدّم بالشّكر الجزيل والعرفان الجميل:**

**إلى الوالدين أطال الله عمريهما في طاعته**

**إلى أستاذي الفاضل محفوظ سالمي إذ كان من الأساتذة الناصحين المخلصين**

**إلى أحد رموز العلم والمعرفة أستاذي الفاضل عبد القادر عمّاري**

**جزاكم الله عنّي أحسن الجزاء**

يقول عبد السّلام هارون:

"لا إخال لغة في العالم ظفرت بمثل هذا الضّرب من التّأليف"

# مقدّمة

## مقدّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﴿نَرفَعَ دَرَجَاتٍ من نَشاء وفَوقَ كُلِ ذي علْمٍ عَليمٌ﴾ الآية 76 سورة يوسف

وبعد: فقد تطرأ بعض التّغييرات على اللّغة العربية كغيرها من اللّغات بمرور الزمن وما يستَجدُّ من أحوال مختلفة، ولعل دلالة الألفاظ أكثر عرضة للتّغير في هذه اللّغة مقارنة ببقية أنظمتها الصوتية والصرفية والنّحوية. ولكن مهما ابتعدت دلالات الصيغ المشتقّة من جذر واحد إلاّ ويبقى فيها ملمح معنى عام يجمع بينها، وهذه إحدى خصائص هذه اللّغة الكريمة.

ويعدّ ابن فارس من اللّغويين الأوائل الذين تفطّنوا لهذه الميزة السامية، وعليها انبثق معجمه (المقاييس في اللغة)، إذ قام فيه ابن فارس بكشف الستار عن المعنى العام الذي تشترك فيه جميع صيغ المادة الواحدة، وسمى هذه المعاني الأصول والمقاييس.

وحريٌّ بنا أن نشير إلى أنّ المقاييس هو أول معجم في تراثنا المعجمي فصل في هذه النّظرية فبنى معجمه عليها من أوله إلى آخره، في حين أنّ الجهود السابقة في ضوء هذه النّظرية كانت جزئية تناولها أصحابها عرضاً وبإشارات عابرة، أو لم يصرحوا بها، فاستطاع ابن فارس بفكره اللّغوي الفذّ أن يلملم شتات هذه الظّاهرة، كما أراد ابن فارس أن يجمع المعاني الكثيرة في أصول قليلة ليسهل تحصيل العلم على طالبه، خاصة من عني بعلم فقه اللّغة.

وقد انصب بحثنا الموسوم (معجم المقاييس في اللّغة – دراسة وصفية تحليلية –) على على هذا المعجم المميز، سعينا فيه إلى معرفة شخصية ابن فارس، وكذا التّعرف على نظرية

نظرية المقاييس والأصول، ومن بين التّساؤلات التي تبادرت إلى أذهاننا أثناء اطّلاعنا على ذلك:

- ما المنهج الذي سار عليه ابن فارس في تأليف كتابه؟
- ما معنى المقاييس والأصول عند ابن فارس ؟
- ما هي الأسباب التي دفعت ابن فارس القول بتعدّد الأصول أحياناً؟

أما اختيارنا هذا الموضوع فيعود لأسباب منها:

- أهمية المعاجم في الدّراسات اللّغوية.
- الرغبة في تزويد المكتبة الجامعية بمثل هذا البحث تمهيداً يفتح الأبواب أمام المطالعين له للتعمق أكثر في هذا المعجم.

وقد تعرض هذا المعجم لبعض الدّراسات أهمها:

- الدّلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة – دراسة تحليلية نقدية –
- مفهوم الأصل في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس – دراسة في ضوء المعجمية الحديثة- وهي مذكّرة لنيل شهادة الماجستير بجامعة ورقلة، لعطاء الله عويسي.
- التّوزيع الخارجي والدّاخلي للمادة المعجمية في مقاييس اللّغة لأحمد بن فارس 395 – دراسة تحليلية – لبكر عبد الله خورشيد.

بدأنا البحث بمقدمة ومدخل أتبعناه بفصلين. أما المدخل فعنونّاه: (ترجمة لابن فارس)، وقفنا فيه على تعريف ابن فارس، كما أبرزنا مكانته العلمية ومؤلّفاته.

أما الفصل الأول الموسوم: (منهج ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة) ضمنّاه مباحث أربعة بدأناه بتعريف عام للمعجم توطئة للخوض في المنهج، ثم ذكرنا منهجه في الترتيب وشرح المعنى والنقد.

وخصصنا الفصل الثّاني لنظرية المقاييس والأصول وفكرة النحت عند ابن فارس، اشتمل كذلك على مباحث أربعة أولها: مفهوم المقاييس والأصول، وثانيها: مصطلحات الأصل عند ابن فارس وأسباب تعدّده، وثالثها فكرة النحت. أما المبحث الرابع فتحدّثنا فيه عن أهم المآخذ الموجهة لهذا المعجم. ثم أنهينا البحث بذكر أهم النّتائج التي استخلصناها.

وقد تطلّبت طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي والاستعانة بأداة التّحليل، ويتجلّى الوصف بصورة طاغية في الفصل الأول. ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدناها لإنجاز هذا البحث:

- معجم المقاييس في اللّغة لأحمد بن فارس باعتباره المدونة الرئيسة للبحث.
- المعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصار.
- كتابا مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي، ودراسة في اللّغة والمعاجم لحلمي خليل.

ولعل عدم الفهم الدّقيق لمصطلحات معجم المقاييس من أبرز الصعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا.

ويبقى هذا العمل جهداً بشرياً لا يخلو من النّقص، وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وختاماً أتقدّم بجزيل الشّكر للأستاذ المشرف محفوظ سالمي الذي قدّم لي يد العون، ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه، كما أشكر اللّجنة الموقّرة التي وافقت على مناقشة هذه المذكّرة، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم.

والله الموفّق للسداد والهادي إلى سبيل الرشاد.

تلمسان يوم السبت 7 ذي القعدة 1444هـ/ 27 مايو 2033

نسرين جمعي

# مدخل:

# ترجمة ابن فارس

لم يكن الحفاظ على اللّغة العربية أمرا هيناً، لولا وجود مجموعة من العلماء الذين وضعوا المناهج المتنوعة، وألّفوا الكتب رغبة في ضبط قواعد لغة الضّاد، حفاظاً عليها مما يداخلها، وكذا الإلمام بمفرداتها الفصيحة الصحيحة، ومن أبرز هؤلاء العلماء: ابن فارس صاحب مقاييس اللّغة، وسنعرض فيما يلي ترجمة لهذا العالم الجليل:

## 1)اسمه ونسبه:

هو"أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي"[1]. أما ابن الجوزي فيخالف هذا النّسب إذ يقول: "أبو الحسين بن أحمد بن زكريا بن فارس اللغوي" [2].

لكن ياقوت الحموي في معجمه يذهب إلى أنّ قول ابن الجوزي شاذّ ولا يحاج به، وأجد رأيه صواباً إذ إنّ ابن فارس نفسه ذكر في كتابه المقاييس نصاً صريحاً عن اسم أبيه أبيه فيقول: "فارس بن زكريا"[3].

## 2) نشأته وحياته:

معظم كتب التّراجم لم تحدّد تاريخاً لولادة ابن فارس، لكن الزركلي يؤرخ لولادته سنة تسع تسع وعشرين وثلاثمائة "[4]. كما نجد محمداً فاروق الطباع في تقديمه لكتاب الصاحبي يشير إلى أنّ ابن فارس من مواليد العقد الثّاني أو الثّالث من القرن الرابع للهجرة مدعماً افتراضه بمجموعة من الوقائع منها تاريخ ولادة بديع الزمان الهمذاني والصاحب بن عباد اللّذين كانا من تلامذته.

---

[1])جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 (1986م) ج1، ص129

[2]) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج14، ص274

[3]) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، لبنان، ط1 (2011م)، ص38

[4]) ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5 (2002م) ج1، ص193

أمّا بالنّسبة لموطنه فمُختلَف فيه حيث نجد كتب التّراجم تكسب ابن فارس نسباً مختلفة، فالسيوطي ينسبه إلى قزوين حين يقول: "أحمد بن فارس بنَ زكريا بن حبيب أبو أبو الحسين اللّغوي القزويني "[1]. لكن القفطي ينفي هذه النّسبة فيقول: "واختلفوا في وطنه فقيل: كان من قزوين، ولا يصح ذلك، وإنّما قالوه لأنّه كان يتكلّم بكلام القزاونة. وقيل: رشتاق الزهراء، من القرية المدعوة كرسف جيانا باذ "[2].

ويقول في موضع آخر أنّ: "أصله من همذان، ورحل إلى قزوين إلى أبي الحسين إبراهيم إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن سلمة بن فخر"[3]. أيضاً ممن يرجعون أصله إلى همذان نجد ابن خلكان الذي قال: "كان مقيماً بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني"[4]، ويوافقهما في هذه النّسبة الثّعالبي فيقول: "أبو الحسين أحمد بن فارس المقيم كان بهمذان"[5].

أما الإمام الذهبي فيذكر أنّ ابن فارس ولد بقزوين وتربى بهمذان وأقام طويلا بالري فيقول: "مولده بقزوين ومرباه بهمذان وأكثر الإقامة بالري"[6]. ويشاركه في هذه التسمية الإمام الزركلي إذ يروي أنّ "أصله من قزوين، وأقام مدّة في همذان ثم انتقل إلى الري فتوفّي فتوفّي فيها"[7].

---

[1]) الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2 (1979م)، ج1، ص352

[2]) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج1، ص129

[3]) المصدر نفسه، ص130

[4]) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص119

[5]) أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1983م) ج3، ص463

[6]) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ط (2004م) ج1، ص878

[7]) الزركلي، الأعلام، ص193

وأرى أنّ قولا الإمامين الذهبي والزركلي يفصلان في نسبته. كذلك نجد ياقوت الحموي ينقل نصاً وجده على نسخة قديمة بكتاب المجمل يبين موطنه حيث يقول: "وجدت على نسخة قديمة بكتاب المجمل من تصنيف ابن فارس ما صورته تأليف الشيخ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الزهراوي الأستاذ خرزي، واختلفوا في وطنه فقيل كان من رشتاق الزهراء من القرية المعروفة كرسف وجيانا باذ، وقد حضرت القرية مراراً ولا خلاف أنّه قروي، حدّثني والدي محمد بن أحمد وكان من جملة حاضري مجالسه قال: أتاه آت فسأله عن وطنه فقال: كرسف، قال فتمثّل الشّيخ

بلادٌ بها شدّت عليَّ تَمائمي وأَوَّلُ أرضٍ مسَّ جلدي تُرابها"[1].

استناداً إلى هذا النّص نرى أنّ ياقوت الحموي قد أكسب ابن فارس نسبتين جديدتين هي (الزهراوي) و (الأستاذ خرزي) إضافة إلى نسبة قزوين وهمذان.

وربما يرجع سبب هذا التباين في تحديد موطنه إلى كثرة تنقّله لبلدان مختلفة وعدم استقراره في موطن واحد، ولكن أغلب مصادر التّرجمة التي أفردت حيزاً لترجمة ابن فارس تقر بأنّه ولد بقزوين ونشأ بهمذان وأقام بالري إلى غاية وفاته.

### 3) وفاته:

إذا كانت معظم المصادر التي ترجمت لابن فارس قد أهملت سنة ميلاده، فإنّها أيضاً قد اختلفت اختلافاً كبيراً في تحديد سنة وفاته، فهناك من يرى أنّ ابن فارس توفي سنة ستين وثلاثمائة، هذا ما أثبته الحميدي فيما رواه ياقوت الحموي إذ يقول: "ووُجد بخطّ الحميدي أنّ ابن فارس مات في حدود ستّين وثلاثمائة"[2].

---

[1]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 (1993م) ج1، ص416

[2]) المصدر نفسه، ج1، ص411

أمّا ابن الجوزي فيُرجع وفاته إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة تحت عنوان: "ذكر من توفي توفي في هذه السنة منَ الأكابر"[1].

ولكن ياقوت الحموي يخطّئ الرواية التي وجدها بخطّ الحميدي ويخطّئ ابن الجوزي الجوزي معاً فيقول: "وكل منهما لا اعتبار به لأنّني وجدت خطّ كفّه على كتاب (تتمة الفصيح) من تصنيفه، وقد كتبه في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائه"[2]. ويلاحظ مما وجده ياقوت الحموي بخطّ ابن فارس على كتابه أنّ كان حياً عام إحدى وتسعين وثلاثمائه. أيضاً ممن ذكر أنّه توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة ابن الأثير أثناء ذكره لأهم الأحداث الواقعة سنة تسع وستين وثلاثمائه فيقول: "وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس فارس اللغوي"[3].

ومن المحتمل أنّ ابن الأثير أخلط بين تاريخ وفاة ابن فارس وتاريخ وفاة والده فارس بن بن زكريا الذي توفّي في هذه السنة، كما جاء في كتاب النجوم الزاهرة إذ يقول أبو المحاسن في ذكر من توفي سنة تسع وستين وثلاثمئة: "وفيها توفي فارس بن زكريا، والد والد ابن فارس أبي الحسين اللغوي صاحب كتاب المجمل"[4].

أما من يروون أنّ ابن فارس من وفّيات تسعين وثلاثمائة نجد ابن العماد الحنبلي، إذ يقول: "وفيها توفي – يقصد سنة390 – ابن فارس اللغوي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا"[5].

---

[1]) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج14، ص274

[2]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص411

[3]) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بـ ابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1987م) ج7، ص391

[4]) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن ثغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1992م) ج4، ص139

[5]) أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار الميسرة، بيروت (1979م) ج4، ص480

أيضاً من الذين تبنَّوا هذه السنة تاريخاً لوفاة ابن فارس، صاحب مرآة الجنان فيقول: "فيها – يقصد سنة 390 _ توفي ابن فارس اللغوي"[1].

كذلك نجد ابن خلكان يرجح أنّ ابن فارس من وفيات تسعين وثلاثمائة، حيث يروي أنّه "توفّي سنة تسعين وثلاثمائة – رحمه الله تعالى – بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، وقيل أنّه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بالمحمدية والأول أشهر"[2].

أما من أرخ لوفاته سنة خمس وتسعين وثلاثمائة فذكر أبو المحاسن حيث يقول: "وفيها "وفيها توفي أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسن الرازي"[3]. كذلك القفطي حين يقول: "وتوفي بالري في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني رحمهما الله تعالى"[4].

ولقد أثبت ياقوت الحموي أنّ وفاته كانت في هذه السنة وذلك بدليل أنّه عثر على نسخة قديمة من كتاب المجمل فيقول: "وكان آخر هذا الكتاب ما صورته: توفي الشّيخ أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالري"[5]. كما يرجح أنّ هذا التّاريخ هو الأصح.

---

[1]) أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1997م) ج2، ص332

[2]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص119

[3]) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج4، ص213

[4]) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج1، ص130

[5]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص416

وممن يذهب إلى أنّ هذه السنة هي التي توفّي فيها ابن فارس الذّهبي في كتابه سير أعلام النّبلاء، أيضاً الدّاودي الذي ذكر أنّها أصح ما قيل في وفاته.[1]

## 4/- شيوخه:

لقد كان طلب العلم عادة ابن فارس وهمه، لا يمنعه من تحصيله بعد المسافات، فكان يتنقّل من بلدة لأخرى لينهل العلم على كبار علمائها، وقد نقلت لنا مجموعة كتب التّراجم التّراجم بعضاً من أسماء شيوخ ابن فارس الذين كان لهم الشّأن في بناء معارفه وتكوين شخصيته العلمية وعلى رأسهم والده الذي عرفه ابن الصلاح بقوله: "فارس بن زكريا ... كان كان فقيهاً شافعياً لغوياً"[2]. ويقول صاحب النجوم أنّه كان "عالماً بفنون العلوم روى عنه الأئمة وتوفي ببغداد سنة 369"[3].

روى عنه أحمد ابنه كتاب إصلاح المنطق لابن السكّيت، كما ذكر في مقدّمته لمقاييس لمقاييس اللّغة إذ يقول: "ومنها (كتاب المنطق) وأخبرني به فارس بن زكريا عن أبي نصر نصر ابن أخت اللّيث بن إدريس، عن اللّيث، عن ابن السكّيت"[4].

كما روى عنه في كتبه، قال ابن فارس: "سمعت أبي يقول سمعت محمدا بن عبد الواحد يقول: إذا نتج ولد النّاقة في الربيع ومضت عليه أيام فهو (ربع)، فإذا نتج في الصيف فهو (هبع)، فإذا نتج بين الصيف والربيع فهو (بعّة)"[5].

---

[1]) ينظر: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2 (1994م) ج1، ص61

[2]) تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1 (1992م) ج1، ص657

[3]) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج4، ص135

[4]) أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، ج1، ص38

[5]) المصدر نفسه، ص236

إضافة إلى رواية اللّغة، فقد روى ابن فارس الشّعر عن أبيه: "وحدّث ابن فارس سمعت أبي يقول: حججت فلقيت بمكّة ناساً من هذيل فجاريتهم، ذكر شعرائهم فما عرفوا أحداً منهم، ولكنّي رأيت أمثل الجماعة رجلاً فصيحاً وأنشدني:

إذا لم تَحْظَ في أَرْضٍ فَدَعْهَا وحَثَّ اليَعْلات على وجاها

لا يغْرُرْكَ حَظُّ أخِيك فيها إذا صغرت بيمينك مَنْ جَدَاها

وَنَفْسُكَ فُزْ بها إذا خِفْت ضَيْماً وخَلِّ الدَّارَ تَحْزَنْ مَنْ بَنَاهَا

فإنَّكَ وَاجِدٌ أَرْضاً بأَرْضٍ ولَسْتَ بِوَاجِدٍ نَفْساً سواها".[1]

إذاً كان والد ابن فارس في مقدّمة شيوخه حيث أخذ عنه اللّغة والأدب والشّعر. ويذكر ويذكر القفطي مجموعة من شيوخه فيقول: "ورحل إلى قزوين إلى أبي الحسن إبراهيم بن بن علي بن إبراهيم بن سلمة بن فخر، الإمام الفقيه الجليل الأوحد في العلوم، فأقام هنالك مدّة، ورحل إلى زنجان إلى أبي بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب راوية ثعلب، ورحل إلى إلى ميانج. ومن شيوخه أحمد بن طاهر بن المنجم أبو عبد الله، وكان أبو الحسين بن فارس يقول عن أبي عبد الله هذا: إنّه ما رأى مثله، ولا أرى هو مثل نفسه"[2].

ويلاحظ من هذا القول أنّ ابن فارس كان دائم السعي وراء موارد العرفان الثرة، كما أنّه قد خصَّ أحد شيوخه بالثّناء، وأُعْجِبَ به أيّما إعجاب، وهو أحمد بن طاهر بن المنجّم أبو عبد الله.

[1]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص412

[2]) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج1، ص130

كما أنّ ابن فارس قد دخل بغداد راغباً في تحصيل علم الحديث على عالمها محمد بن عبد الله الدّوري[1]، وهذا ما رواه ياقوت الحموي عن يحيى بن منده الأصبهاني قال: قال يحيى بن منده الأصبهاني: سمعت أبا الحسين أحمد بن زكريا بن فارس* النحوي يقول: دخلت بغداد طالباً للحديث فحضرت مجلس بعض أصحاب الحديث وليس معي قارورة فرأيت شاباً عليه سمة جمال، فاستأذنته في كتب الحديث من قارورته فقال: من انبسط إلى الإخوان بالاستئذان فقد استحق الحرمان"[2].

ويشير الذهبي إلى مجموعة من شيوخه إذ يقول: "حدّث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطّان، وسليمان بن زيد القامي، وعلي بن محمد بن مهروية القزويني، وسعيد بن محمد القطّان، محمد بن هارون الثّقفي، وعبد الرحمان بن حمدان الجلاب، وأحمد بن عبيد الهمذاني، وأبي بكر بن السنّي الدَّينوري، وأبي القاسم الطبراني"[3].

وقد ذكر ابن فارس في مقدّمة المقاييس أنّه روى كتابي (غريب الحديث) و (مصنّف الغريب) عن علي بن عبد العزيز، كما روى كتاب الجمهرة عن أبي بكر محمد بن أحمد أحمد الأصفهاني وعلي بن أحمد الساوي[4].

وعليه فإنّ أشهر مشايخ ابن فارس الذين أخذ عنهم العلم، والذين تتداولهم معظم كتب التّراجم: والده فارس بن زكريا، وأبو بكر أحمد بن الحسين الخطيب راوية ثعلب، ويشير عز

---

[1]) ينظر: صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1 (2000م)، ج7، ص182

*بن منده الأصبهاني وافق ابن الجوزي في اسم أبي الحسين بن أحمد

[2]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص414

[3]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص103- 104

[4]) ينظر: ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص38

الدين إسماعيل أنّ أخذه عن هذا الشّيخ يفسر نزوع ابن فارس إلى مذهب الكوفيين[1]، كذلك أبو الحسين علي بن إبراهيم القطّان.

## 5/- تلاميذه:

كان ابن فارس أستاذاً بارعاً، تتلمذ عليه تلامذة كثيرون، وقد وصفه الزنجاني بقوله: "كان "كان أبو الحسين، أحمد بن فارس ... محتجاً به في جميع الجهات غير منازع، منجباً في التّعليم"[2].

ومن تلامذته الذين ذكرتهم المصادر التي ترجمت لابن فارس:

✓ بديع الزمان الهمذاني (ت: 398هـ): "هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني الهمذاني صاحب المقامات المعروفة باسمه والمتوفّى سنة 398"[3]. يقول ابن خلكان في ترجمة ابن فارس: "وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني"[4].كما يروي الثعالبي في ترجمته لبديع الزمان فيقول: "وقد درس على أبي الحسين بن فارس، وأخذ عنه جميع ما عنده، واستنفد علمه، واستنزف بحره"[5].

✓ الصاحب بن عباد (ت: 385هـ): "هو الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد كان عزيز الفضل متفنّناً في العلوم، أخذ عن أبي الحسين أحمد بن فارس"[6]. وقد اعترف الصاحب بن عباد بنبوغ شيخه ابن فارس فقال عنه: "شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التّصنيف وأمن فيه من التّصحيف"[7].

---

[1]) ينظر: عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية، مكتبة غريب، (د.ت)، ص201

[2]) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج1، ص129- 130

[3]) الزركلي، الأعلام، ج1، ص115

[4]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص118

[5]) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج4، ص294

[6]) ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن- الزرقاء، ط3 1985م، ج1، ص238

[7]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص411

✓ أبو طالب مجد الدّولة بن فخر الدّولة علي بن ركن الدّولة الحسن بن بويه الدّيلمي (ت: 1029هـ): صاحب الري وقد حمل ابن فارس من همذان إلى الري ليقرأ عليه[1].

✓ أبو العباس أحمد بن محمد الرازي، يذكره الأنباري فيقول: "وكان له صاحب يقال يقال له: أبو العباس أحمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان، وسبب تسميته بذلك أنّه أنّه كان يخدمه، ويتصرف في بعض أموره، قال: فكنت ربما دخلت، فأجد فراش البيت أو أو بعضه قد وهبه، فأعاتبه على ذلك، وأضجر منه، فيضحك من ذلك، ولا يزول عن عادته، فكنت متى دخلت عليه ووجدت شيئاً من البيت قد ذهب، علمت أنّه وهبه، فأعبس، وتظهر الكآبة في وجهي، فيبسطني ويقول: ما شأن الغضبان؟ حتى لصق بي هذا اللّقب منه، وإنّما كان يمازحني به"[2].

✓ علي بن القاسم المقرئ، "وقد قرأ عليه كتابه (أوجز السير لخير البشر) المطبوع في في الجزائر، وبمباي، ويفهم من هذا الكتاب أنّ ابن فارس أقام في مدينة الموصل زماناً وقرأ وقرأ عليه المقرئ فيها هذا الكتاب"[3]. هؤلاء هم أبرز تلامذة ابن فارس، ونظراً لكثرتهم فقد اكتفيت بذكر أشهرهم.

## 5) مكانته العلميّة:

يعتبر ابن فارس عالماً فذّاً وموسوعة لغويّة ونحويّة عُنِيَ بمعرفة مختلف العلوم، فإذا تحدّثنا عن المعاجم فهو صاحب المجمل والمقاييس، وإذَا كان الميدان فقه اللّغة فهو صاحب

[1]) ينظر: محسن الحسيني العاملي، أعيان الشيعة، (د.ت)، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ط1 (1938م) ج9، ص216

[2]) ابن الأنباري، نزهة الألبأء في طبقات الأدباء، ج1، ص237

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مقدمة المحقق، ص14

*ابن لنكك: هو محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك أبو الحسين النحوي من أهل البصرة. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص134

كتاب الصاحبي، وقد أثنى عليه القفطي فقال أنّه كان "من أعيان العلم وأفراد الدّهر، وهو بالجبل كابن لكك بالعراق*، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتّاب والشّعراء"[1].

آثر ابن فارس اللغة العربية على غيرها من العلوم فأتقنها وبلغ الذّروة في الحذق بها، هذا هذا ما يؤكّده ابن خلكان إذ يقول: "كان إماماً في علوم شتّى، وخصوصاً اللغة فإنّه أتقنها"[2]. وإلى مثل هذا المعنى يشير الباخرزي بسجعه له حيث يقول: "أبو الحسين بن فارس: إذا ذكرت اللّغة فهو صاحب مجملها، لا، بل صاحبها المجمل لها، وعندي أنّ تصنيفه ذلك من أحسن ما صنّف في معناها وأنّ مصنّفها إلى أقصى غاية من الإحسان تناهى"[3].

إلى جانب إتقان ابن فارس للغة وحذقه بها، فإنّه أتقن الأدب وله فيه مؤلّفات منها كتاب أمثلة الأسجاع. و ألّف الشّعر، وفي هذا الجانب نجد الثّعالبي يصف آثاره بقوله: "وله كتب بديعة ورسائل مفيدة وأشعار مليحة"[4].

من شعره:

تلبَّسْ لِبَاسَ الرِّضَا بِالقَضَا وَخلِّ الأُمُورَ لِمَنْ يَمْلِكُ

تُقَدِّرُ أَنْتَ وَجَارِي القَضَا ء مِمَّـــا تُقَدِّرْهُ يَضْحَكُ.

وله أيضاً:

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ المَصِيفِ وَكَرْبُ الخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا

وَيُلْهِيكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبِيعِ فَأَخْذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لَهُ مَتَى.

---

[1]) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج1، ص127

[2]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص118

[3]) الباخرزي، دمية القصر، المطبعة العلمية، (د.ت)، ص297

[4]) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص463

وكان له شعر طريف يقصد فيه الدّعابة والسّخريّة و من ذلك:

مَرَّتْ بِنَا هَيْفَاءُ مَقْدُودَةً تُرْكِيَّةٌ تُنَمَّى لتركيّ[1]

تَرْنُو بِطَرْفِ عَيْنٍ فَاتِــرٍ كَأَنَّهُ حُجَّةٌنَحْوِيّ.

كما استعمل الشّعر في تقييد مسائل اللّغة:

يَا دَارَ سُعْدَى بِذَاتِ الضَّالِ مِنْ إِضْمِ سَقَاكَ صَوْبَ حِيَاضٍ وَاكِفِ العَيْن[2]

العين: سحاب ينشأ من قبل القبلة.

إِنّي لَأَذْكُرُ أَيَّاماً بِها وَلَنَا فِي كُلِّ إِصْبَاحِ يَوْمٍ قُرَّةُ العَيْنِ

العين هاهنا: عين الإنسان و غيره.

تُدْنِي مُعَشَّقَةٌ مِنَّا مُعَتَّقَة تَشُجُّهَا عَذْبَةٌ مِنْ نَابِعِ العَيْن

العين هاهنا: ما ينبع منه الماء

إِذَا تمزّزها شَيْخٌ بِهِ طَرَقٌ سِرَتْ بِقُوَّتِهَا فِي السَّاقِ وَالعَيْنِ

العين هاهنا: عين الركبة، والطّرق: ضعف الرّكبتين.

وَالزَّقُ مَلْآنُ مِنْ مَاءِ السُّرُورِ فَلاَ نَخْشَى تَوَلُّهَ مَا فِيهِ مِنَ العَيْنِ

العين هاهنا: ثقب يكون في المزادة، وتوله الماء أن يتسرّب

وَغَابَ عُذَّالُنَا عَنَّا فَلاَ كَدَرٌ فِي عَيْشِنَا مِنْ رَقِيبِ السُّوءِ وَالعَيْنِ

العين هاهنا: الرّقيب

يُقَسِّمُ الوُدَّ فِيمَا بَيْنَنَا قِسْماً مِيزَانُ صِدْقٍ بِلاَ بَخْسٍ وَلاَ عَيْنِ

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص16

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص18

**العين هاهنا: العين في الميزان**

**وَفَائِضُ المَالِ يُغْنِينَا بِحَاضِرِهِ فَنَكْتَفِي مِنْ ثَقِيلِ الدَّيْنِ بِالعَيِنِ**

**العين هاهنا: المال الناضّ**

**والمُجْمَلُ المُجْتَبَى تُغْنِي فَوَائِدُه حُفَّاظُهُ عَنِ كِتَابِ الجِيمِ وَالعَيْنِ**

وكان ابن فارس مناظراً أريباً في الفقه، وفي هذا الصدد يروى القفطي أنّه "كان واسع الأدب، متبحراً في اللّغة العربية، فقيهاً شافعياً، وكان يناظر في الفقه ...، وإذا وجد فقيهاً أو أو متكلّماً نحوياً كان بأمر أصحابه بسؤالهم إياه، ويناظره في مسائل من جنس العلم الذي الذي يتعاطاه، فإن وجده بارعاً جدلاً جرّه في المجادلة إلى اللّغة فيغلبه بها"[1].

استناداً على هذه الأقوال التي تبين جليل مكانة ابن فارس العلمية وعظيم منزلته، نستنتج أنّ هذا العالم العظيم قد أخذ من كل علم بحظّ وافر.

أما عن مذهب ابن فارس الفقهي فإنّ معظم الروايات تذكر أنّه كان شافعياً، وقد أخذ هذا المذهب عن أبيه وكان ينصر مذهب مالك بن أنس فصار مالكياً في آخر حياته، يقول ابن الأنباري: "وكان فقيهاً شافعياً، حاذقاً، ثم انتقل إلى مذهب مالك في آخر أمره"[2] . وسبب انتقاله إلى مذهب مالك فيقول عنه ابن الصلاح أنّه سبب طريف عجيب[3]، حيث قال ابن فارس عندما سئل عنه: "دخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد – يعني الري – عن مذهبه، فعمرت مشهد الانتساب إليه حتّى

[1]) القفطي، إنباه الرواة، ج1، ص129

[2]) ابن الأنباري، نزهة الألباء، ج1، ص236

[3]) ينظر: ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص657

يكمل لهذا البلد فخره، فإنّ الري أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها"[1].

وكان من أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث[2].

و لكن هناك بعض الكتب الشّيعية التي أشارت إلى تشيع ابن فارس منهم الإمام حسن المعاملي، إذ يقول: "لا شبهة في تشيعه"[3]. كذلك الإمام الطوسي أشار إليه في كتابه الفهرست[4] الذي خصه بعلماء الإمامية فقط فذكره دون أن يشير إلى عدم تشيعه، إضافة إلى وروده في كتاب معالم العلماء لشهراشوب.

**6) مؤلّفاته:**

كان ابن فارس واسع العلم كثير التّصانيف، ترك بعده جملة من المؤلّفات، يقول ابن الأنباري: "له تآليف حسنة وتصانيف جمة"[5]. وقد قال ابن الصلاح عن غزارة إنتاجه فيما رواه عن الشّافعي بن أبي سليمان المقرئ: بلغني أنّ أبا الحسين ابن فارس لما كان بقزوين، بقزوين، يصنّف كل ليلة جمعة كتاباً، ويبيعه يوم الجمعة قبل الصلاة، ويتصدّق بثمنه، فكان فكان هذا دأبه"[6].

وقد تجاوزت مؤلّفاته ستّين مؤلّفاً:[7]

- أبيات الاستشهاد: نشره محمد هارون في القاهرة سنة 1951

---

[1]) المرجع السابق، ص236

[2]) ابن الأنباري، أنباه الرواة على أنباء النحاة، ج1، ص130

[3]) محسن العاملي، أعيان الشيعة، ج9، ص216

[4]) ينظر: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الفهرست، تح: محمد صادق آل مجد العلوم، المطبعة الحيدرية في النجف، ط2 (1960م)، ص60

[5]) ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص236

[6]) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ص657

[7]) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، (د.ت)، ج1، ص22- 23

- الإتباع والمزاوجة: وهو ضرب من التأليف اللغوي، نشره المستشرق رودلف برونو في مدينة جيسن في ألمانيا سنة 1906م.
- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم: وقد أشار بروكلمان إلى وجود نسخة مخطوطة منه في قازان، إلاّ أنّه ذكر أنّها تساوي أوجز السير لخير البشر.
- أصول الفقه: ذكره ياقوت الحموي في إرشاد الأريب.
- الأضداد: وهو كتاب لم يصلنا ولكن ابن فارس أشار إليه في كتابه (الصاحبي).
- الأفراد: اسمه الكامل (أفراد كلمات القرآن العزيز) وقد ذكره عبد السلام هارون بكسر الهمزة فقال الإفراد، طُبِع سنة 2002م في دمشق.
- الأمالي: ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان.
- أمثلة الأسجاع: وهو كتاب يحمل الأمثال في كلام العرب وحكمهم المسجوعة ذكره ابن فارس في كتابه الإتباع والمزاوجة.
- الانتصار لثعلب
- التّاج
- تفسير أسماء النّبي عليه الصلاة والسلام، وهو ضرب من التأليف الاشتقاقي وقد سماه حاجي خليفة (المنبي في أسماء النّبي عليه الصلاة والسلام) وسماه إسماعيل باشا (المنبي في تفسير أسماء النّبي صلى الله عليه وسلم).
- تمام فصيح الكلام: نشره المستشرق الإنجليزي آربري في لندن سنة 1951.
- الثلاثة: يعالج هذا الكتاب ثلاثة تقاليب من المادة الواحدة، ذكر في هدية العارفين باسم كتاب (المثلّثة في اللّغة)، نشره رمضان عبد التّواب في القاهرة سنة 1970م.

- جامع التّأويل في تفسير القرآن: ذكرته بعض المصادر بعنوان التّأويل في تفسير القرآن والبعض الآخر باسم: جامع التّأويل في تفسير التّنزيل.

- الجوابات: وهو كتاب مفقود ذكره ابن فارس في كتابه الصاحبي.
- الحجر: ذكره ابن قاضي شهبة باسم الحجة.
- الحبير المذهَّب: وهو كتاب في محاسن كلام العرب.
- حلية الفقهاء: يحمل بعض المسائل في فقه الشّافعية (يوجد مخطوطاً بجامعة أنقرة. حقّقه عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبع سنة 1983م)
- الحماسة المحدثة: سماه ابن النّديم في الفهرست بـ (الحماسة).
- خضارة، وقد ذكر ابن فارس أنّه كتاب لنعت الشّعر.
- خلق الإنسان، نشره داود جبلي في مجلّة (لغة العرب) بعنوان (مقالة في أسماء أعضاء الإنسان).
- دارات العرب: وقد ورد في بعض الكتب باسم دار العرب.
- ذخائر الكلمات: عدّه ياقوت الحموي في إرشاد الأريب.
- ذم الخطأ في الشّعر: نشر بالقاهرة سنة 1349م.
- ذم الغيبة: ورد ذكره في كشف الظّنون وهدية العارفين.
- ذو وذات: ذكره الصغاني في العباب وهو أحد مصادره.
- رسالته إلى أبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب: تحوي آراء نقدية لابن فارس.
- رسالته إلى القاضي أبي بكر محمد بن إسماعيل: ذكر فيها ابن فارس مصادر روايته عن العلماء.
- رسالة في ما وأنواعها.
- رسالة في المعاريض: توجد نسخة مخطوطة في تركيا – تيرة – نجيب باشا.
- رسالة مختصة بالفرق بين الوعد و الوعيد: ذكرها الزبيدي في تاج العروس.
- سيرة النّبي صلى الله عليه وسلم: وهو كتاب توجد منه عدّة نسخ في مكتبات العالم العالم بأسماء مختلفة منها: (سيرة ابن فارس اللّغوي المختصرة)، (مختصر في

نسب النّبي ومولده ومنشئه ومبعثه)، (رائع الدّرر ورائق الزهر في أخبار خير البشر)، البشر)، (أخلاق النّبي). طُبِع الكتاب أوّل مرة في الجزائر باسم أوجز السِّير لخير البشر سنة 1301هـ.

- شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان.
- شرح مختصر المزني.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: وهو كتاب في فقه اللّغة نشر بالقاهرة سنة 1328هـ من قبل السيد محب الدّين الخطيب.
- علل الغريب المصنَّف.
- العم والخال.
- غريب إعراب القرآن: وقد ذكر في طبقات النّحاة واللّغويين بعنوان (غريب القرآن وإعرابه).
- فتيا فقيه العرب: وهو ضرب من الألغاز، نشره علي محفوظ في دمشق.
- الفرق: وقد ذكره ياقوت الحموي باسم العرف.
- الفرق بين الإنسان وغيره من الحيوان في أشياء من الخلْق والخلُق: توجد نسخة منه في أسعد أفندي وأخرى في لاله لي.
- الفريدة والخريدة.
- فضل الصلاة على النّبي صلى الله عليه وسلم.
- كفاية المتعلّمين في اختلاف النّحويين: ذكرته بعض المصادر باسم (اختلاف النّحاة) وأخرى بـ (اختلاف النّحويين).
- اللّامات: نشره برجستر آسر في مجلة إسلاميكا.
- اللّيل والنّهار: ذكر بروكلمان أنّه يوجد نسخة مخطوطة من الكتاب بعنوان (قصص النّهار وسمر اللّيل).

- ما جاء في أخلاق المؤمنين.
- مآخذ العلم.
- متغير الألفاظ: نشره محقَّقاً هلال ناجي في بغداد عام 1970م.
- مجمل اللّغة: وهو معجم لغويّ، طُبِع الجزء الأوّل منه في القاهرة 1332هـ.
- المحصل في النّحو.
- محنة الأريب.
- مختصر في المؤنّث والمذكّر: نشره رمضان عبد التّواب في القاهرة عام 1969م بعنوان المذكّر والمؤنّث.
- المسائل الخمس.
- المعاش والكسب: جعله ابن شهراشوب كتابين هما: المعاش والكسب.
- مقالة كلاّ وما جاء منها في كتاب اللّه: نشرها عبد العزيز الميمني في القاهرة عام 1344م.
- المقاييس: وهو كتابنا الذي سنتحدّث عنه فيما بعد.
- مقدّمة في الفرائض.
- مقدّمة في النّحو.
- الموازنة.
- العبرة.
- النّيروز: نشره عبد السلام هارون في القاهرة عام 1954م.
- اليشكريات: توجد نسخة مخطوطة منه محفوظة في المكتبة الظّاهرية بدمشق.
- يواقيت الحكم.

# الفصل الأوّل: منهج ابن فارس في معجمه مقاييس اللّغة

## المبحث الأوّل: التّعريف بكتاب المقاييس

## المبحث الثّاني: منهج ابن فارس في ترتيب معجم المقاييس

## المبحث الثّالث: طرق شرح المعنى في معجم المقاييس

## المبحث الرّابع: منهج ابن فارس في النّقد

## المبحث الأوّل: التّعريف بكتاب المقاييس:

### المطلب الأول: تعريف عام بالكتاب:

وسم ابن فارس كتابه (المقاييس في اللّغة)، وقد نص على هذه التّسمية في أول مقدّمته مقدّمته لهذا الكتاب حيث قال: "هذا كتاب المقاييس في اللّغة"[1] وأطلق عليه (مقاييس اللغة)[2] في كتابه الصاحبي على سبيل الاختصار. وقد ألّفه بعد تأليفه لكتاب (مجمل اللغة)[3].

يعدّ هذا الكتاب الأول من نوعه في المعاجم العربية، يقول عنه ياقوت الحموي: "أنه كتاب جليل لم يصنّف مثله"[4].

حاول ابن فارس في هذا الكتاب استجلاء المعنى أو المعاني الأصلية المشتركة، في جميع صيغ المادة وسماها الأصول. "فأدار مادته على أصل أو أصليين أو ثلاثة وقد ترتفع إلى أربعة أو خمسة"[5]. مثال:

يقول ابن فارس في مادتي:

- ✓ دبج: الدّال والباء والجيم أصل واحد يدل على شيء ذي صفحة حسنة[6].
- ✓ خلف: الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدهما أن يجيء شيء بعد شيء يقوم بمقامه والثّاني خلاف قدام والثّالث التّغير[7].

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص38

[2]) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1 (1993م)، ص264

[3]) ينظر: ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص33

[4]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص412

[5]) حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4، (1986م)، ج1، ص349

[6]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (دبج)، ص373

[7]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (خلف)، ص327

- ✓ برد: الباء والراء والدال أصول أربعة: أحدها خلاف الحر. والآخر السكون والثبوت، والثبوت، والثالث الملبوس، والرابع الاضطراب والحركة[1].

ولقد نجح ابن فارس في تطبيق هذه الفكرة على المواد الثنائية مع بعض التّكلف في المواد الثلاثية، أما ما زاد على الثلاثي فلم يستطع أن يستنبط له أصلا فلجأ إلى تطبيق فكرة فكرة النحت. وعليه فإنّ كتاب المقاييس من أعظم ما أُلّف في اللغة العربية، يقول عبد السلام هارون: "إن كتابنا هذا لا يختلف اثنان بعد النظر فيه أنّه فذّ في بابه، و أنّه مفخرة من مفاخر التّأليف العربي، لا إخال لغة في العالم ظفرت بمثل هذا الضّرب من التّأليف"[2]، فقد استطاع هذا الأخير أن يصور لنا قمة نضج الدّراسات اللّغوية وبلوغها مرتبة التّصنيف التي سادت القران الرابع الهجري.

حمل كتاب المقاييس في اللغة أفكاراً جديدة في التّأليف المعجمي سواء من حيث المادة وشرح المعني أو طريقة الترتيب. أما من حيث المادّة فقد انفرد بما يقارب ثمانين لفظة من بينها:

- ✓ جاء في مادة (أسد): أَسدْت الرجل مثل سبعته[3].
- ✓ جاء في مادة (بر): بربر، وهي صغار أولاد الغنم[4].
- ✓ جاء في مادة (خيل): يقال بعير مخيول[5].
- ✓ مادة (رعك)[6].

أما عن الجديد في المعنى فمثاله:

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (برد)، ص36

[2]) المصدر نفسه، ص36

[3]) المصدر نفسه، مادة (أسد)، ص76

[4])المصدر نفسه، مادة (بر)، ص106

[5])المصدر نفسه، مادة (خيل)، ص338

[6])المصدر نفسه ، مادة (رعك)، ص408

- ✓ جاء في مادة (تول): التّوْلَة: شيء تجعله المرأة في عنقها تتحسّن به عند زوجها[1].
- ✓ جاء في مادة (جول): والمجْوَل: الغدير[2].
- ✓ جاء في مادة (زر): ويقال الزِرَّة: الحربة[3].

أما طريقة التّرتيب فقد اتّبع منهجاً يختلف عن منهج من سبقوه في ميدان المعاجم فقد رتّب معجمه ترتيبا أبجديا، وجعل لكل حرف كتاباً سماه به، فبدأ بكتاب الهمزة وختم بكتاب الياء، وقّسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب، باب الثّنائي وآخر للثّلاثي وأخير لما زاد على ثلاثة أحرف.

أما من حيث ترتيب حروف المواد الثنائية والثلاثية، فقد ابتكر نظاماً جديداً هو نظام الألفبائية التّدويرية، فلا يبدأ بعد الحرف الأول إلاّ بالذي يليه في ترتيب حروف الهجاء، فمثلاً باب الباء مع التّاء في الثّنائي وباب الباء مع التّاء ثم الثّاء في الثّلاثي.

وصفوة القول إنّ معجم المقاييس قد اتّسم بجودة التّصنيف وقوامة التّرتيب وحسن العبارة وبيان التّفسير. لكن هذا لا ينفي وجود بعض الاضطرابات فيه كحال بقية المعجمات.

- **مخطوطات كتاب مقاييس اللغة:**

أما عن مخطوطات الكتاب فهي نادرة، يقول عبد السلام هارون: "إنّ هذا الكتاب لم ينل حظوة المجمل في كثرة نسخه، وتعدّد أصوله، فإنّ منه نسخة بالمدرسة المروية بالبلاد الفارسية، وعن هذه النسخة أخذت صورتان لدار الكتب المصرية[4]، وصورة للمكتبة التيمورية وأخرى لمكتبة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ورابعة لأنستاس ماري الكرملي ...

[1] ابن فارس، المقاييس في اللغة ، مادة (تول)، ص175

[2] المصدر نفسه، مادة (جول)، ص231

[3] المصدر نفسه، مادة (زر)، ص454

[4] ينظر: يسرى عبد الغني، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1 (1991م)، ص225

وصورتا دار الكتب المصرية إحداهما موجبة والأخرى سالبة، كما اصطلح أصحاب التّصوير"[1].

ثم يصف عبد السلام هارون هذه النسخة بشيء من الاضطراب والتّحريف، وأنّ فيها ضرب من الإقحام والتّزيد وكذا الفجوات والإسقاط[2].

كما أشار بروكلمان إلى وجود نسخة بالمتحف البريطاني، وأخرى بالنجف، كما ذكر ذكر بأن النسخة الموجودة في القاهرة مصورة عن مخطوط بمراكش[3]. إلا أنّ عبد السلام هارون يقول بأنّ هذا زعم وسهو منه.

- **طبعات كتاب مقاييس اللغة:**

أمّا عن طبعات الكتاب، فقد طُبِع في ستة أجزاء كاملة سنة 1366هـ طبعة علمية متقنة متقنة حقّقها عبد السلام محمد هارون، على النسخة المودعة بدار الكتب المصرية فصدّره فصدّره بمقدّمة عرف فيها ابن فارس وكتاب المقاييس. كما خرج الأشعار ونسبها إلى قائليها، وفسر غوامضه، وقد ألحق بهذه الستة أجزاء جزءاً سابعا يتضمن الفهارس الآتية[4].

- ✓ فهرس ترتيب المواد
- ✓ فهرس ترتيب الألفاظ التي وردت في غير موردها
- ✓ فهرس الأشعار
- ✓ فهرس الأرجاز
- ✓ فهرس الأمثال
- ✓ فهرس الأعلام

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص32-33

[2]) يتظر ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص33.

[3]) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د.ت)، ج2، ص267

[4]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص37

- ✓ فهرس البلدان
- ✓ فهرس الكتب

وأعيد نشره من طرف محقّقه مستدركاً ومضيفا ومبدّلا ما بدا له[1].

وهناك طبعات أخرى من بينها[2]:

- ✓ طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت سنة 1422هـ بتحقيق محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان.
- ✓ طبعة دار السلام في القاهرة سنة 1488هـ بتحقيق أنس محمد الشامي.
- ✓ طبعة دار الفكر ببيروت سنة 1431هـ بتحقيق شهاب الدين أبو عمرو، وقد اختصره في مجلّد واحد، بنى عمله على عمل عبد السلام هارون، فأبقى على مقدمته وأسقط الفهارس إلا فهرس الموضوعات، أما الحواشي فأسقط بعضها طبعة وزارة الثقافة السورية سنة 1441هـ بتحقيق محمد رضوان الدّاية.

## المطلب الثاني: الهدف من تأليف كتاب مقاييس اللغة:

كان لتأليف ابن فارس لكتاب المقاييس عدّة أهداف منها:

تيسير البحث عن المفردات بعد أن ارتأى وعورة ترتيب ألفاظ كتابا العين والجمهرة، وصعوبة الوصول إلى أبوابهما، وذلك عن طريق طرح نظام التقاليب وتخفيف الأبنية.

كما قصد الحفاظ على مفردات اللغة العربية القحة. وذلك من خلال الاقتصار على ذكر الصحيح فقط من كلام العرب.

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص03

[2]) موقع الرق المنشور https://app.alreq.com/ar/

أما الهدف الأسمى من هذا التأليف فيفصح عنه في مقدمته إذ يقول: "إنّ للغة العربية مقاييس صحيحة، وأصولا تتفرع منها فروع، وقد ألّف الناس في جوامع اللغة ما ألّفوا ولم ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ولا أصل من الأصول"[1].

من خلال هذه العبارات يتبين لنا أنّ ابن فارس يسعى إلى كشف الستار عن المعنى المشترك بين مشتقات الجذر الواحد. فيحاول توضيح هذه الفكرة وشرحها والتدليل عليها.

على أنّ ابن فارس يعترف بأنّ هذا الاتّجاه في تصنيف اللغة لم يكن من ابتكاره، وأنّ الذي مهد له الطريق إلى استكشافها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، فيرجع له الفضل بقوله: "والخليل عندنا في هذا المعنى إمام[2].

- جمع الأصول المتفرعة.

كما أراد أيضاً إثراء الساحة اللغوية التي كانت تفتقر إلى كتاب يجمع معاني المشتقات التي اشتقت من جذر واحد ويردها إلى معنى أصلي، والدّليل على هذا إشارته في المقدمة إلى أ نّه على الرغم من تأليف العرب في كل الميادين إلا أنّهم أغفلوا وضع تصانيف تبين هذه الخصيصة من خصائص هذه اللغة الشريفة.

- "تعلم اللغة وتعليمها، إذ قال ابن فارس في بيان سبب تصديره الكلام لكل مادة لغوية بتأصيلها، حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه.

✓ الكشف عن الدلالة الحقيقية والمجازية للألفاظ

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص38

[2]) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص340-341

- ✓ الكشف عن الفوارق الدّلالية للألفاظ بين ما يظَّن أنها مترادفات والسبب في ذلك رجوع كل مرادف إلى خلاف الأصل الذي يرجعه إليه رديفه، فهو يقوم بإثبات الفرق الفرق بينهما إثبات ملمح الأصل فيهما"[1].

## المطلب الثّالث: مصادر كتاب المقاييس:

اعتمد ابن فارس في تأليف كتاب المقاييس على مجموعة من المصادر ذكرها في مقدمة معجمه، ووصفها بأنها كتب مشتهرة عالية تحوي أكثر اللغة[2] وهي:

- ✓ كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ).
- ✓ كتابا (غريب الحديث) و (الغريب المصنَّف) لأبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي (ت 224هـ).
- ✓ كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكّيت (ت 246هـ).
- ✓ كتاب (جمهرة اللغة) لابن دريد (ت 321هـ).

ويعدَ كتاب العين أهم الكتب التي رجع إليها ابن فارس، وقد سلّم بذلك في مقدّمته إذ إذ قال: "فأعلاها وأشرفها كتاب أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد المسمى كتاب العين"[3] الذي درسه عن شيخه علي بن إبراهيم القطّان، ومن هنا بدأت فكرة الأصول تتبلور عنده.

ثم يردف قائلا: "هذه الكتب معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة، وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها وراجع إليها، حتى إذا وقع الشيء النادر نصصناه إلى قائله"[4]. وهو يقصد بذلك أنّه إذا أخذ من غير هذه الكتب الخمسة ذكر المصدر أو صاحبه أو هما معاً. ومن المصادر التي صرح بها مع أصحابها في متن المعجم:

---

[1]) صالح ياسين الجبوري، التخطيط المنهجي عند ابن فارس في صناعة مقاييس اللغة، مجلة الآداب واللغات، المجلد20، العدد01، ص71

[2]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ص38

[3]) المصدر نفسه، ص38

[4]) المصدر نفسه، ص38

- ✓ كتاب الفصيح لثعلب: يقول في مادة (برص) "وقال ثعلب في كتاب الفصيح: وهو سام أَبرص، وساماً أبرص، وسوامٌّ أبرص"[1].
- ✓ كتاب الإبل للأصمعي: يقول في مادة (بهأ) "قال الأصمعي في كتاب الإبل: ناقة بَهَاءٌ ممدودة، إذا كانت قد أنست بالحالب"[2].

كتاب الأجناس وهو كذلك للأصمعي: يقول في مادة (جنس) الجيم والنون والسين أصل واحد وهو الضرب من الشيء ... وكان الأصمعي يدفع قول العامة: هذا مجانس لهذا، ويقول: ليس بعربي صحيح. وأنا أقول: إنّ هذا غلط على الأصمعي، لأنّه وضع كتاب الأجناس، وهو أول من جاء بهذا اللّقب في اللغة"[3].

وأما ذكره للعلماء دون ذكر مصادرهم فكثير ومنهم:

- ✓ أبو زيد الأنصاري (ت 215هـ): يقول ابن فارس في مادة "(أب): قال الخليل وأبو زيد، الأب المرعي، بوزن فعل"[4].
- ✓ الكسائي (ت 198هـ) والفراء (ت 207هـ): يقول ابن فارس في مادة (أح): قال الكسائي: "في قلبي عليه أُحاح، أي إحنة وعداوة، قال الفراء: الأُحاح، العطش"[5].
- ✓ ابن الأعرابي (ت 231هـ) واللّحياني: يقول ابن فارس في مادة "(أم) قال ابن الأعرابي: الأَمة الطَّاعة، والرجل العالم ... قال اللّحياني: ما أحسن أمته أي خلقه.
- ✓ أبو عبيدة: يقول ابن فارس في مادة (أم): قال أبو عبيدة: ما كنت أما ولقد أممت أمومة"[6].

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (برص)، ص121

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (بهأ)، ص155

[3]) المصدر نفسه، مادة (جنس)، ص227

[4]) المصدر نفسه، مادة (أب)، ص39

[5]) المصدر نفسه، مادة (أح)، ص40

[6]) المصدر نفسه،مادة (أم)، ص45

- ✓ النّظر بن شميل: يقول ابن فارس في مادة "(أتن): قال النّظر: الأتان قاعدة الهودج، والجمع الأتن"[1].
- ✓ أبو عمر الشيباني (ت 206هـ): يقول ابن فارس في مادة "(أبز)، قال الشيباني: الآبز الذي يأبز بصاحبه، أي ببغي عليه ويعرض به"[2].
- ✓ أبو علي الأصفهاني: يقول ابن فارس في مادة "(أبت): قال أبو علي الأصفهاني: الأبتة كالوغرة من القيظ"[3].

كما اعتمد على المرويات والأخبار التي أخذها عن شيوخه، لا سيما علي بن إبراهيم القطان، منها ما يقول ابن فارس:

- ✓ في مادة "(أطر): سمعت علي بن إبراهيم القطان يقول: سمعت ثعلباً يقول التأطر: التمكث"[4].
- ✓ في مادة (أم): "أخبرنا أبو بكر السني، أخبرنا الحسين بن مسبح عن أبي حنيفة قال: أم النجوم المجرة، لأنه ليس من السماء بقعة أكثر عدد كواكب منها"[5].
- ✓ في مادة (أبل): روى أبو علي الأصفهاني عن الغامري قال: الأبلة كالتكرمة للإبل، وهو أن تحسن القيام عليها"[6].
- ✓ في مادة (أثر): "حكى الكلبي: أثرت بهذا المكان أي ثبت فيه"[7].
- ✓ في مادة (أفق): "أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدَّينوري قراءة عليه، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن مسبح قال: سمعت أبا حنيفة يقول للسماء آفاق وللأرض آفاق"[1].

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (أتن)، ص55

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (أبز)، ص50

[3]) المصدر نفسه، مادة (أبت)، ص49

[4]) المصدر نفسه، مادة (أطر)، ص78

[5]) المصدر نفسه، مادة (أم)، ص45

[6]) المصدر نفسه، مادة (أبل)، ص52

[7]) المصدر نفسه، مادة (أثر)، ص57

## المبحث الثّاني: منهج ابن فارس في ترتيب معجم المقاييس:

### المطلب الأوّل: التّرتيب الألفبائيّ ونظام الأبنية:

اتّبع ابن فارس منهجاً خالف فيه من ألّف قبله في المعاجم، لأنّه آخذ عليهم صعوبة طرائقهم، فأراد أن يتّجه إلى منهج يمتاز بضم ما كان متفرقاً عندهم في أبواب كثيرة متشعبة، وتصنيف أصول الألفاظ على نحو أيسر ترتيباً وأسهل متناولاً.

يقول ابن فارس في مقدّمة كتابه المجمل: "فإنّك لما أعلمتني رغبتك في الأدب ومحبتك لعرفان كلام العرب، وأنّك شاممت الأصول الكبار فراعك ما أبصرته من بعد تناولها، وكثرة أبوابها، وتشعب سبلها، وخشيت أن يلفتك ذلك عن مرادك وسألتني جمع جمع كتاب في ذلك، يذلّل لك صعبه، ويسهّل عليك وعره، أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام قريب، يقل لفظه وتكثر فوائده، ويبلغ بك طرفاً مما أنت ملتمسه، وسميته مجمل اللّغة لأنّي أجملت الكلام فيه إجمالاً. ولم أكثره بالشّواهد والتّصاريف، إرادة الإيجاز، فمن مرافقة قرب ما بين طرفيه وصغر حجمه، ومنها حسن ترتيبه. وفي ذلك توطئة توطئة سبيل مذاكرة اللغة، ومنها أمنة قارئه المتدبر له من التّضعيف، وذلك أنّني خرجته على حروف المعجم، فجعلت كل كلمة أولها ألف في كتاب الألف، وكل كلمة أولها ياء ياء في كتاب الياء، حتّى أثيت على الحروف كلّها"[2].

وبما أنّ كتاب المجمل شبيه بالمقاييس وألّف قبله، فإنّ هذا الكلام ينطبق على كليهما، حيث أنّ الكتابين يشتركان في المادّة والتّرتيب نفسه، إلاّ أنّ كتاب المجمل كان مختصراً على وجه الإجمال، أما المقاييس فكان فيه نوع من البسط[3].

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (أفق)، ص79

[2]) ابن فارس، المجمل في اللغة، ج1، ص75-76

[3]) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي، ص365

رتّب ابن فارس موادّه ترتيباً ألفبائياً بحسب أوائل الأصول، وجعله الأساس الأول لتقسيم معجمه، فأفرد لكل حرف من حروف الهجاء كتاباً سماه به، وبدأ موادّ اللغة في معجمه بكتاب الهمزة وأنهاها بكتاب الياء.

أما الأساس الثّاني فهو نظام الأبنية حيث قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب:

- باب للثّنائي: وقد استهل به كل حرف ووضع فيه المضاعف وهو ما أدغمت لامه في عينه مثل أبَّ، و أدَّ، وقد أُدخل فيه الرّباعي المضاعف وسمّاه المطابق (و هو ما تكرر فيه المقطع)[1]. ، وغلبَ عليه تأخيره إلى ختام المادة كالخليل، وأحياناً كان يفصل بينهما بعنوان صغير مثل (ومن المطابق ...)[2].

مثال: يقول ابن فارس في مادة (جفَ): الجيم والفاء أصلان، فالأول قولك جفَّ الشّيء جفوفاً يجفّ، والثّاني الجف جفُّ الطّلعة، وهو وعاؤها، ويقال الجفُّ شيء ينقَر من جذوع النّخل، والجفّ: نصف قربة يتَّخذ دلواً، وأما قولهم للجماعة الكثير من النّاس جفٌّ، وهو في قول النّابغة: في جفّ ثعلَب ووادي الأمرار. فهو من هذا لأنّ الجماعة ينضوى إليها ويجتمع، فكأنها مجمع من يأوي إليها.

فأما (الجفجف): الأرض المرتفعة فهو من الباب الأول لأنّها إذا كانت كذا كان أقل لنداها. وجفاف الطّير: مكان[3].

ولكنّه تخلّص من الأبنية الأخرى مثل (كعك وعكنكع) وذكرها في الثّلاثي وما زاد عليه[4].

---

[1]) عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في مصادر أصول اللغة، ط1 (2004م)، ص124

[2]) حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص343

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (جفَ)، ص199

[4]) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص343

الأصم: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد دون إدغام مثل: اللّمم[1].

أما الباب الثاني فأفرده للبناء:

- البناء الثّلاثي الأصول: ولم يفرق فيه بين سالم ومعتل، وختم بباب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف، فأدخل فيه الرباعي والخماسي دون تمييز، واكتفى في ترتيبه بمراعاة الحرف الأول للمادة المعقود له الباب، وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام:
  - المنحوت من كلمتين أو أكثر.
  - المزيد بحرف أو أكثر.
  - "الموضوع وضعاً، وهو الذي لا مجال له في طرق القياس"[2].

وقد التزم ابن فارس في كل من باب الثّنائي والثّلاثي ترتيباً خاصاً، يقول حسين نصار: "رتّب الكلمات فيهما بحسب الحرف الثاني منها لاتّفاق الحرف الأول فيهما دواماً، لأنّه الحرف المعقود له الكتاب، فالثّنائي من كتاب الهمزة مثلا يستهلُّ بالهمزة مع الباء، فالهمزة فالهمزة مع التاء، فالهمزة مع الثاء ... إلخ. وراعى في الثّلاثي ترتيب حرفه الثّالث أيضاً، فيستهل كتاب الهمزة مثلا بأبت، فأبج، حتى تنتهي الحروف جميعاً، ويستهل باب الباء مع التّاء لا الهمزة أو الباء، وباب التاء مع الثاء لا الهمزة أو الباء أو التاء ... وباب العين مع الغين لا الحروف التي قبلها، حتى يصل إلى حرف الياء من كل مادة، ثم يورد الكلمات الكلمات المؤلّفة من الحرف والحروف السابقة عليه، فيضعها في آخر الباب بعد حرف الياء، ويرتّبها التّرتيب المألوف أي مبتدئاً بالألف فالباء فالتّاء حتّى ينتهي عند الحرف السابق مباشرة لحرف الباب أو حرف الباب نفسه"[3].

---

[1]) عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدّمة في مصادر أصول اللغة، ص134

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص164

[3]) حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص341

وسنوضّح ذلك بمثال من كل باب:

- باب الثّنائي من كتاب الجيم: جح، جخ، جدّ، جر، جز، جس، جش، جص، جض، جظّ، جع، جغّ، جل، جم، جن، جه، جو، جأّ، جب، جت.
- باب الصاد والعين وما يثلثهما من كتاب الصاد: صعف، صعق، صعل، صعن، صعو، صعب، صعد، صعر.

وقد شرح عبد الله درويش الفكرة قائلا: فإذا تصورنا أنّ الأبجدية منتظمة في شكل دائرة دائرة فإنّ الترتيب يبدأ من الحرف المعين مبتدئاً بتأليفه مع ما يليه في الدّائرة، ثم ينتقل إلى إلى الحرف الثّاني وهكذا حتى تعود الدّائرة من حيث بدأت وهكذا. وقد صور لنا هذا النّظام بالدائرة التّالية[1].

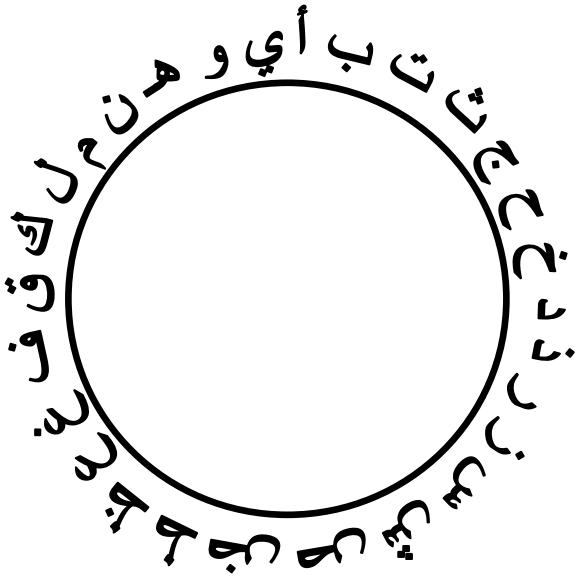

[1]) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتّأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط6 (1988م)، ص212-213

*عبد الله درويش، صاحب كتاب المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد.

ويظهر في هذا التّقسيم تأثّر ابن فارس بنظام التّقاليب عند الخليل في كتابه العين، وذلك من خلال ابتداء الباء بالحرف المعقود له الباب مع ما يليه.

ومبرر الخليل في اتّباعه لهذا النّظام أنّه كان يجمع التّقاليب في موضع واحد، فإذا كان كان يكتب على سبيل المثال في مادة (أبت) أورد تقاليبها وهي (أتب وبأت و تأب)، ومن ثم فإنّه إذا عاد وكتب بعد ذلك في مادة الهمزة والتّاء وما يثلثهما. استبعد مادة (أتب) (أتب) التي كتب عنها من قبل، ويأتي مباشرة بمادة (أتث)[1].

أما صنيع ابن فارس فمعظم الباحثين لا يجدون سبباً واضحاً لإتّباعه هذا النّظام، يقول عمر الدّقاق: "وقد كان لهذا المنحنى ما يبرره في منهج ابن دريد الذي يقوم على مبدأ التّقاليب على حين لم يكن ثمة داع للتّمسك به في منهج ابن فارس الذي يقوم على الأصول، ويفرد لكل حرف فصلاً مستقلاً"[2].

إلاّ أنّا وجدنا من يلتمس له سبباً في نهجه هذا، ويرى أن هذا النّظام الدّائري له مغزى معجمي، يقول الباحث عمران عبد الكريم: "ولقد عمد ابن فارس إلى هذا التّرتيب عمداً ليستنّى له بحث مقاييس المعتل الواوي واليائي والمهموز في مكان واحد، متجاورة في السلسلة الدائرية للمواد الثّنائية والثّلاثية المؤتلفة من الحروف الثّمانية والعشرين، بحيث أنّ ابن فارس له نظرة بأنّ هذه المواد تعود إلى أصل واحد، ويستنبط لهم في تحليله مقياساً واحداً، ويدعم قوله بمثال من مادة (دنى): الدّال والنّون والحرف المعتل أصل واحد يقاس بعضه على بعض وهو المقاربة، ومن ذلك (الدّني) وهو القريب، من دنا يدنو. والدّني: الدون، مهموز، يقال رجل دن، وقد دنؤ يدنؤ دناءة وهو من الباب أيضاً، لأنّه قريب المنزلة.

[1]) عز الدين اسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب، (د.ط)، (د.ت)، ص355

[2]) عمر الدّقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، بيروت، ط 3 (1972م)، ص196

"ثم يردف قائلاً أنّ الحكمة من اتّباعه هذا النّظام المعجمي أنّه وحده الذي يمكّنه من جمع المعتل والمهموز في مكان واحد، ويمكّنه كذلك من اكتشاف الخلل الواقع في ترتيب مادة المعجم، ومعرفة المفقود من مواده بسبب السقط والإغفال"[1].

ونرى أنّ رأيه في تبريره لابن فارس جمع المعتل والمهموز في مكان واحد رأي صائب صائب إلى حدّ ما. يقول ابن فارس في مادة (جفو): "الجيم والفاء والحرف المعتل يدلّ على أصل واحد: نبو الشيء عن الشيء، الجفوة أي الجفاء، جفا السرج عن ظهر الفرس وأجفيته أنا، الجفاء خلاف البر. والجفاء: ما نفاه السيل ومنه اشتقاق الجفاء. وقد اطّرد اطّرد في هذا الباب حتى في المهموز فإنه يقال: جفأت الرجل إذا صرعته فضربت به الأرض، واجتفأت البقلة إذا أنت اقتلعتها من الأرض، وأجفأت القدر بزبدها إذا ألقنه، إجفاء"[2].

ولكنّه لا يطّرد في كل المواد، فمثلا في مادة (جبي): الجيم والباء وما بعده من المعتل أصل واحد يدلّ على جمع الشيء والتّجمع، يقال: جبيت المال أجبيه جباية ... والجبا مقصورة ما حول البئر،والجِبا بكسر الجيم:ما جمع من الماء في الحوض أو غيره،ويقال له جِبْوة وجِباوة[3].

ثم ينتقل إلى مادة (جبأ) ويأتي بها مستقلة عن مادة (جبي)، ويجعل لها أصلين غير أصل (جبي)، يقول ابن فارس: جبأ: الجيم والباء والهمزة أصلان: أحدهما التّنحي عن

[1]) بكر الله خورشيد، التوزيع الخارجي والداخلي للمادة المعجمية في مقاييس اللغة لأحمد بن فارس 395هـ دراسة تحليلية)، المجلد07، العدد25، السنة السابعة، 2011م، جامعة الموصل،كلية التربية، قسم اللغة العربية، ص183

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (جفو)، ص218-219

[3]) المصدر نفسه، مادة (جبي)، ص233-234

الشيء، يقال جبأت عن الشيء إذا كَععت، والجبَّأُ، مقصور مهموز، الجبان ... ويقال: جبأت عيني عن الشيء، إذا نبت..."[1].

ويمكن أن يرى أثر العين والجمهرة في ترتيب المقاييس، فقد اقتبس من الخليل تصنيف الرباعي المضاعف في باب الثّنائي، وكذا تقسيم الأبنية وإن خالفها عدداً، أما ابن دريد فقد أخذ عنه التّرتيب الألفبائي، وطرح نظام التّقاليب إلاّ أنّه يتجلّى واضحاً في النّظام الدّائري الذي اتّبعه ابن فارس في بابي الثّنائي والثّلاثي.

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أنّ المقاييس قد جعل ضمن مدرسة الجمهرة، ولكن لا يتّضح بينهما رابط مشترك سوى أنّهما مرتّبان على الألف باء والأبنية معا، على أنّ ابن دريد أخذ تقسيم الأبنية من الخليل، ولكنّهما يختلفان بعد ذلك اختلافاً كبيرا.

فالجمهرة تتّخذ من الأبنية أساسها الأول في التّقسيم، ثم تقسم كل بناء إلى حروف فيكون بذلك التّرتيب الألفبائي أساسها الثّاني.

أما المقاييس فأساسه الأول في التّقسيم هو التّرتيب الألفبائي، ثم يقسم كل حرف إلى أبنية، فتكون بذلك الأبنية أساسه الثّاني في التّقسيم.

كما نلاحظ أنّ الأبنية في الجمهرة كثيرة، أما عند ابن فارس فقليلة مخفّفة، إضافة إلى ذلك نجد أنّ الجمهرة تراعي التّقاليب، أما ابن فارس فيطرح ذلك من معجمه، وقد كان هدف ابن دريد في كتابه جمع اللّغة كبقية المعاجم، في حين أنّ ابن فارس كان له هدف آخر غير جمع اللّغة وهو تأصيل معانيها.

وقد أشار الباحثان عبد الكاظم وحيدر إلى "أنّ معجم المقاييس في اللّغة يمكن أن يشكّل مدرسة قائمة بذاتها ويتبعه في ذلك معجمه الآخر المجمل إلى حدّ ما"[1].

[1]) المصدر نفسه، مادة (جبأ)، ص234

## المطلب الثّاني: التّرتيب الدّاخليّ للمادة في معجم المقاييس:

يقول حلمي خليل عن ترتيب المشتقّات في المعاجم: "يتّفق علماء المعاجم على أنّ ترتيب المشتقّات تحت مدخل ما لابدّ أن يخضع لنظام عام في المعجم اللغوي بأكمله، حيث تَرتّب الأفعال والأسماء والصفات وبقية المشتقّات، الفعلية أو الاسمية مثلاً طبقاً لقاعدة تقول: "إنّ المعاني أو الدّلالات الحسية تأتي قبل المعاني أو الدّلالات المجردة، وأنّ الكلمات ذات المعنى الحقيقي تأتي قبل الأسماء والصفات بعد الأسماء، وفي جميع الأحوال لابدّ أن يخضع التّرتيب الدّاخلي تحت المدخل الواحد لنظام ثابت، مما يسهل على المستعمل للمعجم أن يعثر على ما يريد بسهولة ويسر"[2]. وعليه فإنّ التّرتيب الدّاخلي للمواد يجب أن يخضع لنظام يسهل البحث عن مقصد المستعمل.

وقد وضعت لجنة مجمع القاهرة منهجا لترتيب المواد يمكن أن يكون أنموذجاً صالحاً صالحاً يحتكَم إليه في ترتيب المعاجم وهو كالآتي[3]:

- تقديم الأفعال على الأسماء
- تقديم المجرد على المزيد من الأفعال
- تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي
- تقديم الفعل اللّازم على الفعل المتعدّي

---

[1]) عبد الكاظم محسن الياسري- حيدر جبار عيدان، المواقف النقدية لأحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة، مجلة علمية محكّمة تصدر عن جامعة أهل البيت عليهم السلام، ص360

[2]) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 (1997م)، ص22-23

[3] ) ينظر: عبد الكريم مجاهد، تحرير النص المعجمي عند العرب، مادة شعر ومشتقاتها أنموذجاً مقاربة وإشكالية، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجلد الأول، العدد الأول، 1999م، ص36

- رُتِّبَت الأفعال على النّحو التّالي: الثّلاثي المجرّد وأقيسته، والمزيد بحرف وحرفين وثَلاثة. والرباعي المجرد والمزيد.

وسوف نتطرق إلى منهج ابن فارس في ترتيب بعض المواد في معجم مقاييس اللّغة كنموذج لنعرف ما إن كان ابن فارس قد اتّبع نظاماً معيناً أم لا.

يقول ابن فارس في مادة (أرن): الهمزة والراء والنّون أصلان، أحدهما النّشاط والآخر مأوى يأوي إليه وحشي أو غيره، فأما الأول فقال الخليل: الأرن النشاط، أرن يأرن أرنا، قال الأعشى: [المتقارب]

تراه إذا ما غدا صحبه به جانبيه كشاة الأرن

والأصل الثّاني قول القائل: [الطّويل]

وكم من إران قد سَلَبْتُ مقيله إذا صَنَّ بالوحش العتَاق معاقلُه

أراد المكنس، أي كم مكنس قد سلبت أن يقال فيه، من القيلولة. قال ابن الأعرابي: المئران مأوى البقر من الشّجر، ويقال للموضع الذي تأوي إليه الحرباء (أُرنَّة). قال ابن أحمر: [الكامل]

وتعلّل الحرباء أُرنَتَه مشاوساً لوريده نَقْر[1]

ففي هذه المادة بدأ بالاسم (الأرن) ثم ذكر الفعل (يأرن):

يقول ابن فارس في مادة (جوز): الجيم والواو والزاء أصلان: أحدهما قطع الشّيء، والأخر وسط الشّيء، فأما الوسط فَجوز كل شيء وسطه، والجوزاء: الشاه يبيضُّ وسطُها،

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص69، مادة (أرن)

وسَطُها، والجوزاء: نجم، قال قوم: سُمِّيَت بها لأنّها تعترض جَوْزَ السّماء، أي وسطها، وقال قوم: سميت بذلك للكواكب الثّلاثة التي في وسطها.

والأصل الآخر: جزت الموضع: سرت فيه، وأجزته: خلّفته وقطعته، وأَجزته نَفَذْته ... والجواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، يقال منه: استَجزته فلانا فأجازني، إذا أسقاك ماء لأرضك، أو ماشيتك. قال القطامي: [الطّويل]

وقالوا فُقَيْمٌ قِيمِ الماء فاستجز عُباده إنّ المستجيز على قتر[1].

نلاحظ في هذه المادة أنّه يبدأ بالاسم (جوز، الجوزاء) ثم ينتقل إلى الأفعال (جزت، أجزت، أجيزوا) ثم يعود مرة أخرى إلى الاسم (الجواز)، ثم إلى صيغة الفعل (استجزت) والفعل (أجاز).

ويقول كذلك في مادة (خوف): الخاء والواو والفاء أصل واحد يدلّ على الذّعر والفزع. والفزع. يقال: خِفْت الشّيء خوفاً وخيفة، والياء مبدلة من واو لمكان الكسرة، ويقال: خاوفني فلان فَخِفْتَه: أي كنت أشدّ خوفا منه، فأما قولهم: تخوفت الشيء أي تَنَقّصته، فهو الصحيح الفصيح، إلا أنه من الإبدال، والأصل النون من التنقّص، وقد ذكر في موضعه[2].

نلاحظ أن ابن فارس في مادة (خوف) يبدأ بالفعل (خفت) ثم يذكر الاسم (خوفا، خيفة) ثم الأفعال (خاوفه، خفت، تخوفت).

وفقاً لهذه الأمثلة نلاحظ أنّ ابن فارس لم يتّبع نظاما معينا في ترتيب المشتقّات تحت المادة اللّغوية الواحدة، إلا أنّ ترتيب الأسماء قبل الأفعال غالب في معجمه، وهذا ما لاحظناه أثناء استقرائنا لكتاب الباء من المعجم.

[1]) المصدر نفسه، ص230، مادة (جوز)

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (خوف)، ص336

إذ وجدنا 134 مادة بدأها بالاسم و74 مادة بدأها بالفعل.

- **تقديم الأفعال المجرّدة على الأفعال المزيدة:**

أما عن تقديمه الفعل المجرد على المزيد، فنلاحظ في مادة (أرن، جوز، خوف) أنّه بدأ بالمجرد، ثم يذهب إلى المزيد، ولقد أخذنا كتاب العين كنموذج، فوجدنا أنّ 156 مادة قد بدأ فيها بالأفعال المجردة، في حين أنّه بدأ بالأفعال المزيدة في 42 مادة. وعليه فإنّ ابن فارس كان يقدّم الفعل المجرد على المزيد في أغلب المواد.

- **تقديم الأفعال اللّازمة على الأفعال المتعدّية:**

أما من حيث تقديمه للأفعال اللّازمة على الأفعال المتعدّية، فقد خلط في ذلك في كل معجمه، لكنّه كان ميالاً إلى تقديم الفعل اللاّزم على الفعل المتعدّي، فمن خلال استقراء كتاب الصاد نجده بدأ بالفعل اللّازم في 47 مادة، وبالفعل المتعدّي في 33 مادة.

وقد راعى ابن فارس فصل الألفاظ التي تتبع أحد الأصول عن المجموعة الأخرى التي تتبع أصلاً آخر من المادة الواحدة، ويظهر ذلك جلياً في مادة (جوز)، وربما يعدّ هذا سبباً من أسباب خلطه بين الأفعال والأسماء في المادة الواحدة.

- **التّرتيب بين المعاني الحسّية والمعاني العقليّة:**

"اضطرب منهج ابن فارس في ترتيب المعاني الحسية والعقلية، والسبب في ذلك يعود إلى منهجه الذي أقامه على أساس الأصول، فبعضها مشتق من معان حسية وبعضها من معان عقلية"[1].

[1]) بكر الله خورشيد، التوزيع الداخلي والخارجي للمادة المعجمية، ص187

- فمن الأول – معنى حسي– : مادة (لحي): اللاّم والحاء والحرف المعتل أصلان صحيحان: أحدهما عضو من الأعضاء، الآخر قشر الشّيء[1].
- ومن الثّاني – معنى عقلي – مادة (لطف): اللاّم والطّاء والفاء أصل يدلّ على رفق، ويدلّ على صغر في الشّيء[2].

- **التّرتيب بين المعاني الحقيقيّة والمجازيّة:**

غالباً ما كان ابن فارس يقدّم المعاني الحقيقية للمادة اللغوية ثم يذيلها بالمعاني المجازية. يقول حسين نصار: "ومن الظّواهر البارزة في المقاييس عناية المؤلّف بالعبارات المجازية وهو ينبه عليها ويصرح بأنّها من المجاز أو المستعار أو المشبه أو أو المحمول، وقد يضعها في آخر المادة...كل هذه الأنواع المجازية يميل إلى تأخيرها تأخيرها في المواد، وربما لا يصرح المؤلّف بأنّ الصيغة التي يتناولها مجازية، ولكنّه يشير إلى ذلك بعبارة نفهم منها ما يريد"[3]. وفيما يلي بعض الأمثلة عن المواد التي قام فيها بتأخير الأنواع المجازية.

الحمل على المجاز:

يقول ابن فارس في مادة (خشي): الخاء والشّين والحرف المعتل يدلّ على خوف وذعر، ثم يحمل عليه المجاز ... والمجاز قولهم (خشيت) بمعنى (حملت)، قال: [الكامل]:

ولقد خشيت بأنَّ من تبع الهدى سَكَن الجِنانَ مع النَّبِيِّ محمد (أي علمت)[4]

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (لحي)، ص950
[2]) المصدر نفسه، مادة (لطف)، ص954
[3]) حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص360-361
[4]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (خشي)، ص317

المحمول قوله في مادة (زأم): الزاء والهمزة والميم أصل يدلّ على صوت وكلام، فالزأمة: الصوت الشّديد ... ومما يحمل عليه الزأم: الذّعر[1].

الاستعارة:

يقول ابن فارس في مادة (عذق): العين والذال والقاف أصل واحد يدلّ على امتداد في شيء وتعلّق شيء بشيء، ومما جرى مجرى الاستعارة والتّمثيل قولهم: "في بني فلان عذق كهل" إذا كان فيهم عزٌّ ومنعة. قال ابن مقبل: [الطّويل]

وفي غَطَفَان عِذْق صدق مُمَنَّعٌ على رغم أقوام من النّاس يانِع[2]

التّشبيه:

يقول ابن فارس في مادة (دسم): الدّال والسين والميم أصلان: أحدهما يدلّ على سدّ الشّيء، والآخر يدلّ على تلطّخ الشّيء بالشّيء ... ومن التّشبيه قولهم: دسم المطر الأرض، إذا قل ولم يبلغ أن يبلّ الثّرى[3].

الكناية:

يقول ابن فارس في مادة (جعد):جعد: الجيم والعين والدّال أصل واحد وهو تقبض في الشّيء، ومما يحمل على هذا الباب قولهم نبات جعد، ورجل جعد الأصابع كناية عن البخل[4].

[1]) المصدر نفسه، مادة (زأم)، ص467

[2]) المصدر نفسه، مادة (عذق)، ص749

[3]) المصدر نفسه، مادة (دسم)، ص355

[4]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (جعد)، ص217

## المبحث الثّالث: طرق شرح المعنى في معجم المقاييس:

لقد اعتمد ابن فارس على جل وسائل الشّرح والتّعريف، فلا يكاد يغفل عن واحدة منها، وذلك قصد إيضاح صلة المعنى بين الأصل والفرع، حيث اعتمد على التّفسير السياقي اللّغوي، ويتّضح ذلك في كثرة استشهاداته القرآنية والأحاديث النّبوية والشّعرية والأمثال، كما اعتمد على آليات أخرى لشرح المعنى.

### 1) الشّرح بذكر الأصل:

لعل أول طريقة يشرح بها ابن فارس معنى المادّة اللّغوية هي الأصل "فإذا استعوضنا مداخل مداخل هذا المعجم فسنجده دائماً يسعى إلى الكشف عما يسمى بالأصل الحسي أو الدّلالات الحسية لكل جذر أو مادّة[1].

يقول في مادّة (بهر): الباء والهاء والراء أصلان: أحدهما الغلبة والعلو، والآخر وسط الشّيء. فأما الأول فقال أهل اللّغة: البهر الغلبة، ويقال ضوء باهر. ومن ذلك قولهم في الشّتم: بهراً، أي غلبة، قال: [الطّويل]

وَجَدّاً لقومي إذْ يَسعُون مهْجَتِي بجارية بهراً لَهم بَعْدَهَا بَهْرا

يدعو عليهم.

وقال ابن أبي ربيعة: [الخفيف]

[1]) حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي، ص213

ثمّ قالوا تُحبُّها قلت بهرا عدَد الرمل والحصى والتُّراب

فقال قوم: معناها بهرا لكم، وقال آخرون: معناها حباً قد غَلَب وبهر، وقال آخرون: معناه قلت ذلك معلناً غير كاتم له. قالوا: ومنه ابتُهر فلان بفلانة أي شهر بها، يقال ابتُهر بالشّيء، شهر به وغلب عليه، ومنه القمر الباهر أَي الظّاهر، والعرب تقول: الأزواج ثلاثة: زوج بهر، وزوج دهر، وزوج مهر.

البهر يقال للّذي يبهر العيون بحسه ومنهم من يجعل عدَّة للدهر ونوائبه، ومنهم من ليس فيه إلاّ أن يؤخذ منه المهر.

وإلى هذا الباب يرجع قولهم: ابتهر فلان بفلانة، وقد يكون ما يدَّعى من ذلك كذباً، قال تميم:

.... حين تختلف العوالي وما بي إن مدحتهم ابتهارُ

أي لا يغلب في ذلك دعوة كذب. وقال الكميت: [المتقارب]

قَبيحٌ بمثلي نَعْتُ الفتا ة إمّا ابتهاراً وإمّا ابتيارا

وأما الأصل الآخر فقولهم لوسط الوادي ووسط كل شيء بهرة. ويقال: ابهار اللّيل إذا انتصف، ومنه الحديث*: [أنّ النبي صلّى اللّه عليه وسلّم سار ليلة حتى ابهار اللّيل]، والأباهر في ريش الطّائر، ومن بعض ذلك اشتقاق اسم بهراء.

فأمّا البهار الذي يوزن به فليس أصله عندي يدوياً [1].

*عبد الحق الإشبيلي: الجمع بين الصحيحين، كتاب الصلاة، باب من نام عن صلاة، ص452. في الحديث: قال أبو قتادة: فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى إيعاز الليل وأنا إلى جنبه.

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (بهر)، ص156

نلاحظ أنّ ابن فارس يبدأ بذكر أصلي المادة وهما: (الغلبة والعلو) (وسط الشّيء) ثم يشرع في ذكر المشتقّات التي تنتمي إلى كل أَصل فيبدأ بمشتقات أصل الغلبة والعلو وهي: (البهر، ضوء باهر، بهراً وهو الشّتم، وابتهِر فلان بفلانة، القمر الباهر).

أما المشتقّات التي تعود إلى أصل وسط الشّيء فهي: (بهرة، إبهارا، الأباهر، بهراء) كما استعمل ابن فارس آليات أخرى لشرح المعنى منها.

### 2) التّفسير بالمغايرة:

هو أن يشرح معنى الكلمة بأن تَذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتّضح الضّدّ بالضّدّ[1] وهي تنقسم على قسمين:

-المغايرة التّامة: وتكون هذه المغايرة في المعنى وأصل الكلمة، وأكثر ما يكون التّعبير عنها بألفاظ ثلاثة هي: نقيض وضدّ، وخلاف، وقد تأتي بعبارة (الذي لا) ونحوها[2]. ومن أمثلة ذلك في المقاييس:

- ✓ مادة (أمر): الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضدّ النّهي ... الأمر الذي هو نقيض النّهي[3].
- ✓ مادة (أنث): وأما الهمزة والنّون و الثّاء فقال الخليل وغيره: الأنثى خلاف الذّكر[4].
- ✓ مادة (أنس): الهمزة والنّون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشّيء ... قالوا: الإنس خلاف الجن.
- ✓ مادة (عجز): العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على الضّعف والآخر على مؤخّر الشّيء ... وقولهم: إنّ العجز نقيض الحزم[1].

[1]) محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، دار النهضة العربية، 1966م، ص102

[2]) المصدر نفسه، ص103

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللّغة، مادة (أمر)، ص88

[4]) المصدر نفسه، مادة (أنث)، ص91

-المغايرة النّاقصة: وهذه المغايرة إما أن تكون في المعنى أو في الصيغة أو فيهما، ولكنّها لا تكون في الأصل[2].

- ✓ جاء في مادة (بهم): الباء والهاء والميم: أن يبقى الشّيء لا يعرف المأتى إليه ... ومنه البهمة: الصخرة التي لا خرق فيها ... وقال قوم: البهمة جماعة الفرسان[3].
- ✓ جاء في مادة (عفو): العين والفاء والحرف المعتل أصلان يدلّ أحدهما على ترك الشّيء، والآخر على طلبه ... العفَاء، فقال قوم هو التّراب ... العفَاء الدّروس ... العفاء: ما كثر من الوبر و الريش[4].
- ✓ جاء في مادة (عقب): العين والقاف والباء أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره، والأصل الآخر يدلّ على ارتفاع و شدّة وصعوبة ...العقَاب: الخزف الذي يدخل بين الأجر في طي البئر لكي تشتدّ. وقال الخليل: العقَاب: مرقى في عرض جبل وهو ناشز، ويقال: العقاب حجر يقوم عليه الساقي، ويقولون إنّه أيضاً المسيل الذي يسيل ماؤه إلى الحوض[5].

-المغايرة بالمجاز: وهذا النّوع من المغايرة يعتمد على تبيين الحقيقة من المجاز في استعمالات المادة المعجمية. وقد اهتم ابن فارس بالمعاني المجازية وغالباً ما كان يذكرها في آخر المادة.

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (عجز)، ص739

[2]) أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء الدّراسات الحديثة، ص105

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (بهم)، ص157

[4]) المصدر نفسه، مادة (عقب)، ص677-678-679

[5]) المصدر نفسه، مادة (بهم)، ص157

- ✓ جاء في مادة (أذن): الهمزة والذّال والنّون أصلان متقاربان في المعنى، متباعدان في اللّفظ، أحدهما أذن كل ذي أذن، والآخر العلم ... ومما جاء مجازاً واستعارة واستعارة الحديث*: [ما أذن الله تعالى لشيء كأذنه لنبي يتغنّى بالقرآن][1].
- ✓ جاء في مادة (نوم): النّون والواو والميم أصل صحيح يدلّ على جمود وسكون حركة ... ويستعيرون منه: نامت السوق: أي كسدت، ونام الثّوب أخلق[2].
- ✓ جاء في مادة (ظبي): الظّاء والباء والحرف المعتل كلمتان: إحداهما الظّبي، والأخرى ظبة السيف ... والظّبية على معنى الاستعارة: جهاز المرأة، وحياء الناقة[3].
- ✓ جاء في مادة (نصل): النّون والصاد واللّام أصل صحيح يدلّ على بروز الشيء من كن وستر ومركَب ... ومما حمل على التّشبيه: النّصيل: ما بين العنق والرأس من باطن تحت اللّحيين[4].

**3) التّفسير بالتّرجمة:**

وهذا النّوع يعنى بتفسير كلمة بكلمة أخرى من اللّغة نفسها أو بأكثر من كلمة من اللغة نفسها كذلك، وأيضاً النّقل من لغة إلى لغة أخرى[5] وينقسم على ثلاثة أقسام:

-التّفسير بكلمة واحدة: ويقول حلمي خليل: "إنّ ظاهرة الشّرح بكلمة واحدة تكون نادرة في المقاييس[6]. ومن أمثلة ذلك نذكر:

- ✓ جاء في مادة (أد): الأد: القوة[7]
- ✓ جاء في مادة (الأض): الأض الكسر[1]

---

[1]) المصدر السابق، مادة (أذن)، ص65

*البيهقي، السنن الصغير، كتاب فضائل القرآن، باب في ترتيل القرآن وتحسين الصوت به، ج1، ص349

[2]) المصدر نفسه، مادة (نوم)، ص1005

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة ، مادة (ظبي)، ص644

[4]) المصدر نفسه، مادة (نصل)، ص1029

[5]) أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء الدراسات الحديثة، ص106

[6]) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص218

[7]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (أد)، ص41

- ✓ جاء في مادة (أف): الأفف الضّجر[2]
- ✓ جاء في مادة (أل): الآلة الحربة[3]
- ✓ جاء في مادة (أبد):يقال: تأبّد وجهه كلف[4]
- ✓ جاء في مادة (أصل): الأصل الحسب[5]

4) تفسير الكلمة بأكثر من كلمة:

وهذا النّوع من التّفسير يكون بعبارة أطول عكس التّفسير بكلمة واحدة، ومن أمثلة ذلك نذكر:

- ✓ نطق: النون والطاء والقاف أصلان صحيحان، أحدهما كلام أو ما أشبهه، والآخر جنس من اللباس.

الأول: المنطق، ونطق ينطق نطقا، ويكون هذا لما لا نفهمه نحن. قال الله تعالى في قصة سليمان: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾[النّمل/16]

والآخر النطاق: إزار فيه تكّة، وسمى الخاصرة: النّاطقة، لأنها بموضع النطاق، ويقال للشاة التي يعلم عليها في موضع النطاق بحمرة: منطقة، وذات النطاق أكمة لهم، والمنطق والمنطق كل ما شدّدت به وسطك، والمنطقة اسم لشيء بعينه، وجاء فلان منتطقا فرسه، إذا جانبه ولم يركبه كأنه عند النطاق منه، إذ كان بجنبه، فأما قوله: [الوافر]

أبرح ما أدام الله قومي على الأعداء منتطقا مجيدا

[1]) المصدر نفسه، مادة (أض)، ص43
[2]) المصدر نفسه، مادة (أف)، ص43
[3]) المصدر نفسه، مادة (أل)، ص44
[4]) المصدر نفسه، مادة (أبد)، ص50
[5]) المصدر نفسه، مادة (أصل)، ص77

فقد قال قوم أراد به هذا، وأنه لا يزال يجنَب فرساً جوادا، ويقال: هو من الباب الأول، أي منتطق: قائل منطقا في الثّناء على قومي[1]. ويقولون: هو من الثاني: (من يطُل ذيل أبيه ينتطق به) وهو مثل، أي من كثر بنو أبيه أعانوه.

✓ جاء في مادة (خلب): الخاء واللام والياء أصول ثلاثة أحدهما إمالة الشيء إلى نفسك، والآخر شيء يشمل شيئا، والثالث فساد الشيء.

فالأول: مخلب الطّائر لأنه يختلب به الشيء إلى نفسه، والمخلب المنجل لا أسنان له. الخلاّبة: الخداع، يقال خلبه بمنطقه ثم يحمل على هذا ويشتق منه البرق الخلّب الذي لا ماء معه وكأنّه يخدع، كما يقال للسراب خادع.

وأما الثّاني: يقصد الأصل الثاني أي الشيء الذي يشمل شيئا – ففيه المشتقات – الخُلبُ: الليف لأنه يشمل الشجرة، والخلب – بكسر الخاء – حجاب القلب ومنه قيل للرجل هو (خلب النساء) أي تحبه النساءَ[2].

ونلاحظ أنّ ابن فارس يستخدم آلية الشرح بأكثر من كلمة بشكل كبير في مواد معجمه، ومردَ ذلك لدى حلمي خليل هو: إيضاح صلة المشتقّات بالأصل أو الفرع[3].

### 4) التّفسير بالسّياق:

وفي هذا النّوع من التّفسير يقول أبو الفرج: "وهو ما يصاحب – مباشرة – اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسراً للكلام، وقد تكون العلاقة بين هذا الكلام

[1])ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (نطق)، ص1033

[2]) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص220

[3]) المرجع نفسه، ص220

وبين شيء آخر، كلاما كان أو غير كلام، داعياً إلى استعمال اللفظ بالطريقة التي يستعمل بها في اللغة"[1].

حيث نجد ابن فارس يحرص على وضع مشتقات كل جذر في سياقاتها المختلفة سواء اللغوية أو الاجتماعية، حتى تتضح الدلالة بما لها صلة بالأصل الذي يقول به أو الفرع. ومن أمثلة ذلك:

-القرآن الكريم:

- ✓ جاء في مادة (خلد): الخاء واللام والدال أصل واحد يدل على الثبات والملازمة ... ويقال: أخلَدَ إلى الأرض إذا لصق بها، قال الله تعالى: ﴿ولَكنَّه أَخْلَدَ إِلَى الأَرضِ﴾ [الأعراف/176]. فأما قوله تعالى: ﴿ويطُوفُ عَلَيهِم ولْدَانٌ مخَلَّدُونَ﴾[الإنسان/19] فهو من الخلد وهو البقاء، أي لا يموتون[2].
- ✓ جاء في مادة (زكي): الزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدلّ على نماء وزيادة، ويقال الطهارة زكاة المال ... وقال بعضهم: سميت زكاة لأنها طهارة. قالوا: وحجة وحجة ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿خذْ من أَموالِهِمْ صدَقَةً تُطَهِّرهم وتُزَكِّيهم بِها﴾[التوبة/103][3].
- ✓ جاء في مادة (أسف): الهمزة والسين والفاء أصل واحد يدلّ على الفوت والتلهف والتلهف وما أشبه ذلك، يقال: أسف على الشيء يأسف أسفاً مثل تلهف ... والأسف الغضبان. قال تعالى: ﴿ولَمّا رجَعَ مُوسى إلى قَومه غَضْبانَ أسفاً﴾[الأعراف/150][4].

-الحديث النبوي الشريف:

[1]) أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء الدراسات الحديثة، ص116

[2]) ابن فارس، المقاييس، مادة (خلد)، ص 326

[3]) المصدر نفسه، مادة (زكي)، ص457

[4]) المصدر نفسه، مادة (أسف)، ص75

- ✓ جاء في مادة (بت): الباء والتاء له وجهان وأصلان: أحدهما القطع، والأخر ضرب من اللّباس، فأما الأول ... قال أبو حاتم: البعير البات الذي لا يتحرك من الإعياء فيموت. وفي الحديث*: [إنّ المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى] أي هو الذي أتعب دابته حتى عطب ظهرها، فبقي منقطعا به[1].
- ✓ جاء في مادة (بسَّ): الباء والسين أصلان: أحدهما السَّوق، والآخر فت الشيء وخلطُه ... يقال سيقت سوقاً، وجاء في الحديث*: [يجيء قوم من المدينة يبسون،

والمدينة خير لهم لو كانوا يعملون][2].

- ✓ جاء في مادة (جنب): الجيم والنون والباء أصلان متقاربان: أحدهما الناحية، والآخر البعد، فأما الناحية ... قعد فلان جنبة إذا اعتزل الناس، وفي الحديث*: [عليكم بالجنْبة فإنه عفاف][3].

-الشّعر:

- ✓ جاء في مادة (شظَّ): الشين والظاء أصل يدلّ على امتداد في شيء، من ذلك الشّظَاظان، العودان اللّذان يجعلان في عرى الجوالق، قال: [الرجز]

أينَ الشّظاظان وأين المِرْبَعة وأين وسْق النّاقة المطبَّعة[4]

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (بت)، ص102

*البيهقي، السنن الكبرى، ط العلمية، كتاب الصلاة، باب القصد في العبادة والجهد في المداومة، ج3، ص28

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (بس)، ص 106

*مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: عبد الباقي، كتاب الحج، باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار. وفي الحديث: تفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون.

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (جنب)، ص225

*ابن كثير، مسند الفاروق، تح: إمام علي، كتاب النكاح: أثر في كراهة تزويج المرأة الحسنة من الرجل القبيح، ج2، ص136

[4]) المصدر نفسه، مادة (شظ)، ص517

- ✓ جاء في مادة (طحو): الطاء والحاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على البسط والمدّ ... ويقال: طحا بك همك يطحو، إذا ذهب به في الأمر ومدّ بك فيه، قال علقمة: [الطويل]

طَحَا بك قلب في الحسَان طَرُوبُ بعيدُ الشَّباب عصرحان مشيب[1]

- ✓ جاء في مادة (عتو): العين والتاء والحرف المعتل أصل صحيح يدلّ على استكبار ... ويقال: تعتّى فلان وتعتَّت فلانة، إذا لم تَطع، قال العجاج: [الرجز]

الحمد لله الذي استقلّت

بأمره السماء واطمأنّت

بأمره الأرض فما تعتّت [2].

-الأمثال:

- ✓ أنف: الهمزة والنون والفاء أصلان منهما يتفرع مسائل الباب كلّها، أحدهما أخذ الشيء من أوله، والثاني أنف كل ذي أنف، وقياسه التّحديد. ويقال: [وجعه حيث حيث لا يضع الراقي أنفه، يضرب لما لا دواء له][3] وهو من الأصل الثاني.
- ✓ مادة (أمر): الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضدّ النّهي، والأمر: النّماء والبركة بفتح الميم، والمعلم، والعجب ... وأما النماء ... يقول العرب: من فل ذلّ، ومن أمر قلّ، أي من كثر غَلَب[4].
- ✓ مادة (أرث): الهمزة والراء والثاء تدلّ على قدح نار أو شب عداوة ... وفي المثل المثل [النّميمة أُرثَة العداوة][5].

**5) السّياق الاجتماعي:**

[1]) المصدر نفسه، مادة (طحو)، ص633

[2]) المصدر نفسه، مادة (عتو)، ص736

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (أنف)، ص91

[4]) المصدر نفسه، مادة (أمر)، ص88

[5]) المصدر نفسه، مادة (أرث)، ص71

هذه المعاني تَستمدّ من الواقع الاجتماعي، ومن أمثلة ذلك:

- ✓ جاء في مادة (سل): السين واللّام أصل واحد، وهو مدّ الشّيء في رفق وخفاء، ثم ثم يحمل عليه، والسل والإسلال: السرقة، وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كتب: [لا إغْلال ولا إسلال] فالإغلال الخيانة، والإسلال السرقة[1].
- ✓ جاء في مادة (رزق): الراء والزاء والقاف أُصيل واحد يدلّ على عطاء لوقت، ثم يحمل عليه غير الموقوت، فالرزق عطاء الله جل ثناؤه، والرزق بلغة أزد شنوءة الشكر، من قول جل ثناؤه: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾[الواقعة/82]، وفعلت ذلك لما رزقتني، أي لما شكرتني[2].

[1]) المصدر نفسه، مادة (سل)، ص474

[2]) المصدر نفسه، مادة (رزق)، ص401

## المبحث الرّابع: منهج ابن فارس في النّقد:

لقد كان أحمد بن فارس ذا بصر لغوي ناقد في الدّرس اللّغوي العربي، ولم يكن يردد ما ما ينقله أو يرويه عن شيوخه من علماء العربيّة فحسب، بل كان يُخضع رواياتهم للدّرس والنّقد، وكان يؤيد ويقر ما ينسجم مع ما يرتضيه للبرهنة على أصوله، وينكَر ويرفض ما خرج خرج عنها، فنجده قد نثر آراءه في نقد الألفاظ واللّغويين في صراحة وفي أدب في أغلب الأحيان[1].

والقارئ للمعجم يجد أنّ ابن فارس نقد المادّة اللغوية، كما نقد تفسيرات بعض الألفاظ، ونقد اللغويين، بل حتّى ما رواه الأكابر الثّقات لم يسلم من تجريحه.

### المطلب الأوّل: نقد المادّة اللغوية:

تميز ابن فارس في معجمه بنقد المواد اللغوية التي يشكّك في صحتها كقوله في مادة (بيظ): الباء والياء والظاء كلمة ما أعرفها في صحيح كلام العرب، ولو أنهم ذكروها ما كان كان لإثباتها وجه، قالوا: البيظ: ماء العجل[2].

- ✓ (تول): التاء والواو واللام كلمة ما أحسبها صحيحة، لكنها قد رويت قالوا: التولة جنس من السحر[1].

[1]) حسين نصار، المعجم العربي، ص358

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (بيظ)، ص163

- ✓ (جنه): الجيم والنون والهاء ليس أصلا، ولا هو عندي من كلام العرب إلا أنّ ناساً زعموا أنّ الجنه الخيزران[2].
- ✓ (خث): الخاء والتاء ليس أصلا ولا فرعا صحيحا يعرج عليه، ولكنّا نذكر ما يذكرونه، يقولون: الخثّ ما أوخف من أخثاء البقر وطُلي به شيء، وليس هذا بشيء[3].
- ✓ (خضف): الضاد والغين والزاء ليس بأصل صحيح، إلا أن يأتَى به شعرا، غير أن الخليل ذكر أن الضغر من السباع: السيء الخلق، والله أعلم بالصواب.

## المطلب الثّاني: نقد تفسير الألفاظ:

كان ابن فارس "يتحرى الألفاظ الصحيحة ويتجنّب المشوبة، ولذلك كان ينص على كل كل أصل من أصوله التي يرتضيها بالصحة، وما لا يرتضيه بالضّعف أو الشّذوذ أو غيرهما"[4]. وقد صرّح بذلك قائلا: "...وإذا اختلفت الأقاويل نُظِر إلى أقربها من قياس الباب فأُخذَ به"[5].

يقول ابن فارس في:

- ✓ مادة (حدم): الحاء والدال والميم أصل واحد، وهو اشتداد الحر، يقال احتَدَم النهار: اشتدّ حرّه، و احْتَدَمَ الحر، واحتدمت النار والنار حدمة، وهو شدّتها، ويقال صوت التهابها. قالَ الخليل: أحدمت الشمس الشيء فاحتدم، واحتدم

[1]) المصدر نفسه، مادة (تول)، ص175

[2]) المصدر نفسه، مادة (جنه)، ص225

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (خث)، ص306

[4]) حسين نصار، المعجم العربي، ص358

[5]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (شن)، ص521

صدره غيظاً، فأما احتدام الدّم فقال قوم: اشتدّت حمرته حتى يسود، والصحيح أنه يشتدّ حره. قال الفراء: قدر حدْمة إذا كانت سريعة الغلي، وهي ضدّ الصلود[1].

- ✓ (شيط): الشين والياء والطاء أصل يدلّ على ذهاب الشيء، إما احتراقا وإما غير ذلك، فالشّيط من شاط الشّيء إذا احترق، يقال: شيطت اللحم، ويقولون: شيطه إذا دخنه ولم ينضجه، والأول أصح وأقيس[2].
- ✓ (عهن): العين والهاء والنون أصل صحيح يدلّ على لين وسهولة وقلة غذاء في الشيء ...فأما قولهم: إن العاهن: الحابس، وإنشادهم للنابغة:

أقول لها لـمّا ونت وتخاذلتْ أجدّي فما دون الحيَا لك عاهنُ

فهو عندنا غلط، وإنما معناه على موضع القياس الذي قسناه: أنّ ما دون الحيا ممكن غير ممنوع، أي السبيل إليه سهل، ويكون (ما) في معنى اسم[3].

- ✓ (دسوا): الدال والسين والحرف المعتل أصل واحد يدل على خفاء وستر... فأما قوله تعالى: ﴿وقَدْ خاب من دسَّاها﴾[الشمس/10] فإنّ أهل العلم قالوا: الأصيل دسسها كأنه أخفاها، وذلك أنّ السمع ذا الضيافة ينزل بكل براز، وبكل بقاع لينتابه لينتابه الضيفان، والبخيل لا ينزل إلا في هبطة أو غامض، فيقول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَح من زَكَّاهَا ۝ وقَدْ خاب من دسَّاها﴾[الشمس/10-11] أي أخفاها أو أغمضها، وهذا هو المعول عليه، غير أنّ بعض أهل العلم قال: دساها أي أغواها وأغراها بالقبيح[4].

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن ابن فارس كان ميالاً لترجيح التفاسير التي تخدم أصوله وتندرج ضمنها.

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (حدم)، ص252

[2]) المصدر نفسه، مادة (شيط)، ص544

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (عهن)، ص716

[4]) المصدر السابق، مادة (دسوا)، ص355

## المطلب الثّالث: نقد اللّغويين:

وصف حسين نصار نقد ابن فارس للغويين بالصراحة والأدب ولكنه وجه نقدا لاذعاً لابن دريد، وكان ابن فارس كثيراً ما يصرح بأسماء من ينقدهم، من أبرزهم الخليل وابن دريد كونهما أكثر من نقل عنهما.

- **نقده للخليل:**

بالرغم من إقرار ابن فارس بإمامة الخليل في عملية استنباط الأصول والنحت، واعتماده على شروحاته وتعليقاته، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات المقاييس من ذكر الخليل، إلا أن هذا لم يمنعه من توجيه النقد إليه ومخالفته والتشكيك بما ورد عنه أحيانا.

ومثال ذلك قوله في:

- ✓ مادة (ترف): التاء والراء والفاء كلمة واحدة، وهي التُّرفة ... وفي كتاب الخليل: التُّرفَة الهنة في الشفة العليا، وهذا غلط، إنما هي التُّفرة، وقد ذكرت[1].
- ✓ (تلم): التاء واللام والميم ليس بأصل، ولا فيه كلام صحيح ولا فصيح... وفي الكلام المنسوب إلى الخليل: التلم مشق الكراب، وذكر في التلام نحوا مما ذكره ابن دريد، وما في ذلك شيء يعول عليه[2].
- ✓ (حنب): الحاء والنون والباء أصل واحد يدلّ على الذي دلّ عليه ما قبله، وهو الاعوجاج في الشيء ... قال الخليل في تحنيب الخيل إنه إنما يوصف بالشّدّة، وليس في ذلك اعوجاج. وهذا خلاف ما قاله أهل اللغة[1].

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (ترف)، ص170

[2]) المصدر نفسه، مادة (تلم)، ص173

✓ (عك): ... وقد ذُكر عن الخليل بعض ما يقارب هذا: أنّ العكنكع: الذّكر الخبيث من السحالى وأنشد:

كَأَنَّما و هو إذا استَبَّا معاً غول تداهي شرسا عَكَنْكَعا

وهذا قريب في الضعف من الذي قبله، وأرى كتاب الخليل إنما تطامن قليلا عند أهل العلم لمثل هذه الحكايات[2].

ويعلّق الباحث محمود عبد الله جفال على هذا النقد فيقول: "لعلّها أقسى عبارة وجهها ابن فارس لما روِي عن الخليل"[3].

ولكن هذا النقد لا ينفي عدم احترام وتعظيم ابن فارس للخليل، إذ نلتمس هذا الاحترام في كثير من العبارات، يقول في مادة:

(خنب): الخاء والنون والباء أصل واحد، وهو يدلّ على لين ورخاوة ... وحكى بعضهم عن عن الخليل أنه قال: هو خنَّأْب، مكسور الخاء شديدة النون مهموزة، وهذا إن صحَّ عن الخليل فالخليل ثقة، وإلا فهو على ما ذكرناه من غير همز[4].

(ترك): التاء والراء والكاف: الترك التخلية عن الشيء، وهو قياس الباب ... وفي الكتاب المنسوب إلى الخليل: يقال تركت الحبل شديداً، أي جعلته شديداً، وما أحسب هذا من كلام الخليل[5].

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (حنب)، ص284

[2]) المصدر نفسه، مادة (عك)، ص647

[3]) محمود عبد الله جفال، منهج أحمد بن فارس في النقد اللغوي في معجم مقاييس اللغة – نقد الخليل وابن دريد نموذجا – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 78، ج4، ص1093

[4]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (خنب)، ص332

[5]) المصدر نفسه، مادة (ترك)، ص170

(غصم): العين والضاد والميم قد ذكرت فيه كلمات عن الخليل وغيره، وأراها غلطا من الرواة عنه، فأما الخليل فأعلى رتبة من أن يصحح مثل هذا.

- **نقده ابن دريد:**

إنّ المتفحص لمعجم المقاييس لن يخفى عليه وجود انتقادات صريحة وجهها ابن فارس لابن دريد واللهجات اليمانية بالرغم من أن الجمهرة كانت المصدر الثاني لكتابه بعد معجم العين، ومن بين الانتقادات ما قاله في كل من مادة:

- ✓ (جعم): الجيم والعين والميم أصلان: الكبر، والحرص على الأكل ... فأما أبو بكر فإنه ذكر ما أرجو أن يكون صحيحا، وأراه قد أملاه كما ذكره حفظاً، فقال: جعم يجعم جعماً، إذا لم يشته الطعام، قال: وأحسبه من الأضداد، لأنهم ربما سمَّوا الرجل النَّهم جعماً. قال: ويقال: جعم فهو مجعوم إذا لم يشته أيضا، هذا قول أبي بكر. واللغات لَا تجيء بأحسب وأظَن.

فأما قوله جعمت البعير: مثل كعمته فلعلّه قياس في باب الإبدال، استحسنه فجعله لغة، والله أعلم بصحته[1].

كما رماه بالتوليد والتدليس وغلّطه في أكثر من موضع، يقول ابن فارس في باب الجيم والغين وما يثلثهما:

فأما الجيم والغين معجمة فلا أصل لها في الكلام، والذي قاله ابن دريد في الجغْب – إنه ذو الشَّغْب، فجنس من الإبدال يولّده ابن دريد ويستعمله[2].

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (جعم)، ص217

[2]) المصدر نفسه، مادة (جغب)، ص218

- ✓ (عزق): العين الراء القاف ليس فيه كلام أصيل ... وأعجب منه اللغة اليمانية التي يدلّسها أبو بكر محمد بن الحسن الدريدي رحمه الله، وقوله إنّ العزيق مطمئن من من الأرض – لغة يمانية – ولا نقول لأئمتنا إلا جميلا[1].
- ✓ (فصح): الفاء والصاد و الحاء أصل يدل على خلوص في شيء ونقاء من الشّوب ... في كتاب ابن دريد: "أفصح العربي إفصاحاً، وفَصح العجمي فصاحة إذا تكلّم تكلّم بالعربية" وأراه غلطا، والقول هو الأول[2].

كما أطلق على ألفاظه التي شكّ فيها صفات منها الهنوات، الصواب والطّرائف والأعاجيب والغرائب، ومثال ذلك ما قاله في مواد:

- ✓ (عدك): العين والدال والكاف ليس بشيء، إلا كلمة من هنوات ابن دريد. قال: العدك: ضرب الصوف بالمطرقة[3].
- ✓ (قنح): القاف والنون والحاء ليس هو عندنا أصلا ... ومن طرائف ابن دريد: قنحت العود قنحا عطفته. قال: والقنّاح: المحجن بلغة أهل اليمن[4].
- ✓ (خزف): الخاء والزاء والفاء ليس بشيء ... قال ابن دريد: الخزف الخطر باليد عند المشي، وهذا من أعاجيب ابن دريد[5].
- ✓ (ولذ): الواو واللام والذال، من غرائب ابن دريد: الولْذ: سرعة في المشي والحركة، وولذ يلذ[6].

رغم هذا الانتقاد الموجه لابن دريد إلاّ أن هذا لم يمنع ابن فارس من الاعتراف بصحة ما ذكره في كثير من المواد كقوله في:

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (عزق)، ص769

[2]) المصدر نفسه، مادة (فصح)، ص848

[3]) المصدر نفسه، مادة (عدك)، ص744

[4]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (قنح)، ص864

[5]) المصدر نفسه، مادة (خزق)، ص314

[6]) المصدر نفسه، مادة (ولذ)، ص1105

✓ مادة (جرم): الجيم والراء والميم أصل واحد يرجع إليه الفروع، فالجرم القطع ... فأما قولهم لصاحب الصوت: إنه لحسن الجرم، فقال قوم: الصوت يقال له الجرم، وأصح من ذلك قول أبي بكر بن دريد: إنّ معناه حسن خروج الصوت من الجرم[1].

✓ (رغث): الراء والغين والثاء أصل يدل على الرضاع ... كان الخليل يقول: الرغوث كل مرضعة، وذكر قول طرفة: [الوافر]

ليت لنا مَكَانَ المَلْكِ عَمْرٍو رَغُوثاً حولَ قُبَّتِنا تَخُورُ

كان ابن دريد يقول: فَعولٌ في معنى مفعولة، لأنها مرغوثة، يريد أن يرتضع لبنها، ولعل هذا هذا أصح القولين[2].

✓ (ظهر): الضاد والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز ... وحكى ابن ابن دريد: "تظاهر القوم إذا تدابروا، وكأنه من الأضداد" وهذا المعنى الذي ذكره ابن ابن دريد صحيح[3].

بالإضافة إلى نقده أبرز من نقل عنهم وهم الخليل وابن دريد، نجد بعض النقد المتناثر لبعض اللغويين الآخرين من بينهم:

-الكسائي في مادة (تر): ... وكذلك قولهم إن الأترور الغلام الصغير، ولولا وجدنا ذلك في كتبهم لكان الإعراض عنه أصوب، وكيف يصح شيء يكون شاهده مثل هذا الشعر: [الرجز]

أعوذ بالله وبالأمير من عَامِلِ الشُرطَة والأُتْرُور

ومثله ما حُكِي عن الكسائي: ترَّ الرجل عن بلاده وتباعد، وأترَّه القضاء أبعده[1].

[1]) المصدر نفسه، مادة (جعم)، ص217

[2]) المصدر نفسه، مادة (رغث)، ص412

[3]) المصدر نفسه، مادة (ظهر)، ص642

-الأصمعي في مادة (برق): الباء والراء والقاف أصلان تتفرع الفروع منهما، أحدهما لمعان الشيء والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء ... أبو حاتم عن الأصمعي: برقت السماء إذا جاءت ببرق، وكذلك رعدت، وبرق الرجل ورعد ولم يعرف الأصمعي أبرقَ وأرعد[2].

- ابن الأعرابي في مادة (سلب): السين واللام أصل واحد، وهو أخذ الشيء بحقّه واختطاف ... وقول ابن محكان: [البسيط]

فَنَشْنَشَ الجلدَ عنها وهي باركةٌ كما تُنَشْنِشُ كفّا قاتلٍ سَلَبا

ففيه روايتان: رواه ابن الأعرابي (قاتل) بالقاف، ورواه الأصمعي بالفاء، وكان يقول: السَّلَب السَّلَب لحاء الشّجر، وبالمدينة سوق السَّلابين، فذهب إلى أنّ القاتل هو الذي يفتل السَّلب، فسمعت علي بن إبراهيم القطّان يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً يقول: أخطأ ابن الأعرابي، والصحيح ما قاله الأصمعي[3].

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (تر)، ص167

[2]) المصدر نفسه، مادة (برق)، ص121

[3]) المصدر نفسه، مادة (سلب)، ص488

# الفصل الثّاني: نظريّة الأصول والنّحت عند ابن فارس

## المبحث الأوّل: مفهوم المقاييس والأصول عند ابن فارس

## المبحث الثّاني: مصطلحات الأصل عند ابن فارس وأسباب تعدّده

## المبحث الثّالث: فكرة النّحت عند ابن فارس

# الفصل الثّاني: نظريّة الأصول والنحت عند ابن فارس

## المبحث الأوّل: مفهوم المقاييس والأصول عند ابن فارس:

يقول ابن فارس في مقدمة كتابه: "إنّ للغة العرب مقاييسا صحيحة وأصولا تتفرع منها فروع"[1]. فما معنى المقاييس والأصول وهل هناك فرق بينهما؟

## المطلب الأوّل: مفهوم المقاييس:

يقول الباحث عدّة جلول: "إنّ كلمة مقاييس في اللغة هي جمع مقياس، بمعنى المكاييل أو المعايير. و الأصل فيها القياس، وهذا المصطلح الذي استخدمه الفقهاء يدلّ على استنباط مجهول من معلوم، فإذا اشتق اللغوي صيغة من مادة من مواد اللغة على نسق نسق صيغة مألوفة في مادة أخرى سمى عمله هذا قياساً، فالقياس اللغوي هو مقارنة كلمات بكلمات، أو صيغ بصيغ، أو استعمال باستعمال رغبة في التّوسع اللغوي، وحرصاً وحرصاً على اطّراد الظّواهر اللّغوية، وهذا ما يعطي فكرة واضحة عن عمل ابن فارس، فهو فهو يأتي بالمفردة اللغوية، وهذا ما يعطي فكرة واضحة عن عمل ابن فارس، فهو يأتي بالمفردة مع شرحها، ثم ذكر اشتقاقاتها، وضرب الأمثلة على ذلك"[2].

لكن معظم الباحثين اللغويين اتفقوا على أنّ المقاييس جمع مقياس يعني عند ابن فارس الاشتقاق، وهو توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدّد مادتها، مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"[3].

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص38

[2]) عدة جلول، الدلالة الصوتية عند ابن فارس من خلال معجمه المقاييس، ص196-197

[3]) صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ، دار العلم للملايين، بيروت ، (1960م)، ص174

إلا أنهم اختلفوا إلى أي الأنواع ينتمي هذا الاشتقاق، أهو الكبير أم الصغير العام.

وممن يرجعون معنى المقاييس إلى الاشتقاق الكبير محقّق الكتاب عبد السلام هارون إذ إذ يقول: "وهو يعني بكلمة المقاييس ما يسميه بعض اللغويين (الاشتقاق الكبير) الذي يرجع مفردات كل مادة إلى معنى أو معان تشترك فيها هذه المفردات"[1].

ولعل القارئ لمعجم المقاييس يلحظ أنّ ما قام به ابن فارس لا ينطبق على تعريف ابن جني للاشتقاق الكبير، وهو" أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه"[2].

وسنحاول تطبيق هذا التعريف على أحد مواد المقاييس. يقول ابن فارس في كل من مادة:

- ✓ "(رغو): الراء والغين والحرف المعتل أصلان: أحدهما شيء يعلو الشيء، والآخر صوت"[3].
- ✓ "(غرو): الغين والراء والواو أصل يدلّ على الإعجاب والعجب"[4].
- ✓ "(غور): الغين والواو والراء أصلان أحدهما خفوض في الشيء وانحطاط وتطامن، وتطامن، والأصل الآخر إقدام على أخذ مال قهراً أو حرباً"[5].
- ✓ "(وغر): الواو والغين والراء تدل على حرارة"[6]. أما ورغ فقد أهملها.

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص32

[2]) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج2، ص134

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (رغو)، ص431

[4]) المصدر نفسه، مادة (غرو)، ص814

[5]) المصدر نفسه، مادة (غور)، ص807

[6]) المصدر نفسه، مادة (وغر)، ص1099

استناداً إلى هذا المثال نستنتج أن ابن فارس لم يسع إلى إيجاد المعنى الجامع بين تقليبات المادة الواحدة، فكل تقليبات مادة (غرو) لها معنى مختلف.

أما من نسب معنى المقاييس إلى الاشتقاق الصغير فكثيرون، من بينهم عبد الكريم حسن جبل إذ يقول: "من الواضح أن الاشتقاق الصغير بالمفهوم الذي طرحه ابن جني – أن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه، فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سلم، ويسلم، وسالم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم = اللديغ، أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة، وعلى وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته ... فهذا هو الاشتقاق الأصغر – ينطبق تمام الانطباق على مفهوم الدلالة المحورية، والذي نهض عليه معجم المقاييس[1].

وكذلك فعل محمد حسن حسن جبل إذ يقسم الاشتقاق الصغير إلى قسمين: إما لفظي وإما دلالي. "فالاشتقاق اللفظي هو ما تكون ثمرته لفظية فقط تتمثل في إنشاء صيغة جديدة توجه المعنى الحرفي للمأخذ* (وهو المعنى الذي وضعت له الحروف الأصلية مرتبة)، بأن تدلّ الصيغة التي اشتقت على مجرد وضع المعنى الحرفي (دون أي تغيير فيه) في قالبها. فتصبح الإضافة في هذا الاشتقاق هي معنى القالب أي الصيغة فحسب، وذلك كأن يدلّ اللفظ المشتق على فاعل المعنى الحرفي إذا كان على صيغة اسم فاعل، أو يدل على ما وقع عليه المعنى الحرفي إذا كان على صيغة اسم مفعول، أو يدل على طلب وقوعه إذا كانت الصيغة للطلب مثل استكتب.

الدّلالي: هو ما تكون ثمرته دلالية بأن تكون الكلمة المشتقة ذات معنى (= دلالة) جديدة مستمدة من معنى المأخذ –كما نقول: ابتسر الرجل حاجته، أي طلبها قبل أوانها

[1]) عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي 395هـ (دراسة تحليلية نقدية)، ص204

*المأخذ عند محمد حسن حسن جبل يعني المشتق منه

أو قبل استحقاقها أخذا من البسر وهو البلح الغض الذي لم ينضج (لم يحن أوان أكله)"[1].
ثم ينسب عمل ابن فارس إلى الاشتقاق الدلالي.

"كما نجد حلمي خليل يقول أن "ابن فارس يستخدم مصطلح (القياس) بدلالة خاصة، فليس هو القياس الذي شاع عند الفقهاء والنحويين، وإنما القياس عنده يمثل الاطّراد والأصل وهو يقصد به أمرين:

- الأول: الاشتقاق من الجذر اللغوي من حيث البنية
- الثاني: العلاقة الدلالية بين المشتقات من جذر واحد"[2]

ويلاحظ أن تعريف حلمي خليل يشبه تعريف محمد حسن حسن جبل.

أما الباحث عمران عبد الكريم فقد فرق بين المقاييس الذي هو أداة القياس صاغها ابن ابن فارس لتصنيف الكلمات حسب اشتقاقها والاشتقاق الذي هو خصيصة من خصائص العربية، عليها بنى ابن فارس فكرة المقاييس[3].

والذي نميل إليه أن المقاييس هي أداة استعملها ابن فارس لتطبيق الاشتقاق الصغير قصد الوصول إلى المعنى المشترك، ذلك أن القياس نظرية قائمة في اللغة تطبق من خلال الاشتقاق، فالصلة بينهما وثيقة، فالاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من أخرى، والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية الاشتقاقية[4].

[1]) محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 (2006م)
[2]) حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 (1998م)، ص492
[3]) بكر عبد الله خورشيد، التوزيع الخارجي والداخلي للمادة المعجمية في (مقاييس اللغة لأحمد بن فارس 395هـ) دراسة تحليلية، ص177
[4]) ينظر: فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، (1995م)، ص127

## المطلب الثّاني: مفهوم الأصول:

إنّ المتتبع لمعجم المقاييس يدرك أن ابن فارس قد بنى معجمه على فكرة الأصول، التي تذهب إلى أنّ جميع مشتقات المادة اللغوية ذات الجذر الواحد لها معنى مشترك.

وقد أشار محمد المبارك إلى هذه المسألة حين قال: "إن الألفاظ التي تشترك في الحروف أو الأصوات الثلاثة الأصلية تشترك كذلك في معنى أصلي عام ينظّم مفرداتها ويسميه ابن فارس في مقاييسه الأصل، ويصدّر به الكلم في كل مادة"[1].

كما نجد أحمد مختار عمر أنه تحدث عن معنى الأصل عند ابن فارس عندما تعرض إلى المعنى وطرق شرحه فقال أنه "محاولة ربط المعاني الجزئية للجذر الناتجة عن تطبيقات الاستخدام، أو تنوع السياق، ربطها بمعنى عام يجمعها ويفيد في هذا طريقة ابن ابن فارس في معجمه المقاييس الذي طبق هذه الوسيلة بكل مهارة في هذا المعجم"[2].

وقد أطلق عبد الكريم حسن جبل مصطلح الدلالة المحورية على الأصل عند ابن فارس وعرفّه بأنه "المعنى الذي يتحقّق تحقّقا علميا في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر"[3].

أما محمد حسن حسن جبل فقد جعل له أسماء من بينها: التأصيل أو الاشتقاق التأصيلي، ودوران استعمالات الجذر على معنى، والربط (الاشتقاقي) المحوري. ثم يردف يردف المصطلح الأخير – الربط (الاشتقاقي) المحوري – بتعريف اصطلاحي فيقول: هو

[1]) محمد المبارك، فقه اللغة، دراسة مقارنة للكلمة العربية، مطبعة جامعة دمشق، (د.ت)، ص58

[2]) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2(2009م)، ص119

[3]) عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي 395هـ، ص04

تتبع استعمالات الجذر، واستخلاص معنى منهما، ترجع كلها إليه: إما مباشرة أو بتأويل علمي مقبول[1].

وهذا مثال لتوضيح معنى الأصل عند ابن فارس: يقول ابن فارس في مادة (أتل): الهمزة والتاء واللام يدل على أصل واحد وهو البطء والتثاقل. قال أبو عبيد: الأتلان تقارب الخطو في غضب، يقال: أتل يأتل، وأتن يأتن، وأنشد: [الطويل]

أراني لا آتيك إلاّ كأنما أسَأْتُ وإلا أنتَ غضبانُ تأْتِلُ!

وهو أيضاً مشي بتثاقل، وأنشد: [الرجز]

مَالكِ يا ناقة تَأْتلينا عليَّ بالدّهْناءِ تأرخينَا

قال أبو علي الأصفهاني: أتل الرّجل يأتِل أُتولا، إذا تأخّر وتخلّف. قال: [الرّجز]

وقد ملأْت بطنَه حتّى أتَل[2].

أما إذا لم يستطع ابن فارس تفسير المشقة في ضوء هذا المعنى أو الدّلالة الأصلية، فيعتبرها شاذة كما فعل في مادة:

"(جرع): الجيم والراء والعين يدلّ على قلة الشيء المشروب ... ومما شذَّ عن هذا الأصل الأصل الجرع: التواء في قوة من قوى الحبل ظاهرة على سائر القوى"[3].

كما نجد أن ابن فارس قد يدير مادته على أصلين أو ثلاثة، وقد يرتفع إلى أربعة أو خمسة أو ستة، ومثال ذلك ما يقوله ابن فارس في كل من مادة:

[1]) محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص191

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (أتل)، ص54

[3]) المصدر نفسه، مادة (جرع)، ص210

- ✓ (سحق): السين والحاء والقاف أصلان أحدهما البعد والآخر إنهاك الشيء حتى يبلغ به حال البلى[1].
- ✓ (أصل): الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدهما أساس الشيء، والثاني الحية، والثالث ما كان من النهار بعد العشي[2].
- ✓ (عر): العين والراء أصول صحيحة أربعة: فالأول يدلّ على لطخ شيء بغير طيب وما أشبهه ذلك، والثاني يدلّ على صوت، والثالث يدل على سمو وارتفاع، والرابع والرابع يدلّ على معالجة شيء[3].
- ✓ (أمر): الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضدّ النهي، والأمر: النماء والبركة بفتح الميم، والمعلَم، والعجب[4].
- ✓ (صفر): الصاد والفاء والراء ستة أوجه: فالأصل الأول لون من الألوان، والثاني الشيء الخالي، والثالث جوهر من جواهر الأرض، والرابع صوت، والخامس زمان، زمان، والسادس نبت[5].

وكثيرا ما كان ابن فارس لا يستطيع أن يجمع المشتقات تحت أصول معينة، فيحكم عليها إما:

**1) بالتباين:**

- ✓ (أجل): الهمزة والجيم واللام يدلّ على خمس كلمات متباينة، لا يكاد يمكن حمل حمل واحدة على واحدة من جهة المقاييس، فكل واحدة أصل في نفسها[6].

**2) بالتباعد:**

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (سحق)، ص507

[2]) المصدر نفسه، مادة (أصل)، ص77

[3]) المصدر نفسه، مادة (عر)، ص657

[4]) ابن فارس، المقاييس في اللغة ، مادة (أمر)، ص88

[5]) المصدر نفسه، مادة (صفر)، ص570

[6]) المصدر نفسه، مادة (أجل)، ص61

- ✓ (ثبر): التاء والباء والراء أصلان متباعد ما بينهما، أحدهما الهلاك والآخر جوهر من جواهر الأرض[1].

**3) بعدم الانقياس:**

- ✓ (عذب): العين والذال والباء أصل صحيح، لكن كلماته لا تكاد تنقاس ولا يمكن جمعها إلى شيء واحد[2].

كما نجد أن ابن فارس يصرح بأن الأصول قد تتشعب إلى فروع متقاربة المعنى[3]، ومثال ذلك قوله في مادة:

- ✓ (أخذ): الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرع منه فروع متقاربة في المعنى[4].
- ✓ (أخر): الهمزة والخاء والراء أصل واحد ترجع فروعه[5].
- ✓ (أدل): الهمزة والدال واللام أصل واحد، يتفرع منه كلمتان متقاربتان في المعنى متباعدتان في الظاهر[6].

- **المواد التي استبعدها ابن فارس عند استنباط الأصل:**

كان ابن فارس لا يستنبط أصوله إلا من المواد العربية الصحيحة، الكثيرة الصيغ المشتقة، فلا يعدّ المواد التالية أصولا:

**1) المواد المشكوك في صحّتها:**

من بين المعايير التي استند إليها ابن فارس في طرح المواد التي ليست أصولاً تقاس، المواد المشكوك في صحتها ومثالها:

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (ثبر)، ص177

[2]) المصدر نفسه، مادة (عذب)، ص750

[3]) حسين نصار، المعجم العربي، ص349

[4]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (أخذ)، ص62

[5]) المصدر نفسه، مادة (أخر)، ص63

[6]) المصدر نفسه، مادة (أدل)، ص63

(كمح): الكاف والميم والحاء كلمات لا تنقاس وفي بعضها شك[1].

**2) المواد المعرّبة:**

(جص): الجيم والصاد لا يصلح أن يكون كلاما صحيحا، فأما الجص فمعرب، والعرب تسميه الجصة[2].

**3) المواد المبدَلة:**

(أكف): الهمزة والكاف والفاء ليس أصلا، لأن الهمزة مبدَلة من واو، يقال: وكاف و إكاف[3].

**4) المواد المقلوبة:**

(دأث): الدال والهمزة والثاء ليس أصلا، لأن الدَّأثاء وهي الأمة مقلوبة من الثّأداء، على أنهم يقولون: دأثت الطعام أكلته[4].

**5) المواد التي تتألف منها كلمة واحدة لا يستطيع أن يعدّها من الإبدال أو القلب:**

(جحف): الحاء والجيم والفاء كلمة واحدة لا قياس، وهي الجحفَة[5].

**6) حكاية الأصوات:**

(تخ): التاء والخاء في المضاعف ليس أصلا يقاس عليه أو يفرّع منه، والذي ذُكِر منه فليس بذلك المعول عليه. قالوا: والتختخة حكاية صوت[1].

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (كمح)، ص909

[2]) المصدر نفسه ، مادة (جص)، ص198

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة ، مادة (أكف)، ص83

[4]) المصدر نفسه، مادة (دأث)، ص373

[5]) المصدر نفسه، مادة (جحف)، ص298

### 7) أسماء النباتات والأماكن والأعلام والألقاب:

يقول ابن فارس: "لا نعدّ النباتات ولا الأماكن من كلام العرب"[2].

- ✓ (توت): التاء والواو والتاء ليس أصلا وفيه التوت ليس ثمراً[3].
- ✓ (دمخ): الدال والميم والخاء ليس أصلا إنما هو دمخ: جبل[4].
- ✓ (عنق): ....، فأما قولهم للخيبة عناق فليس بأصل على ما ذكرنا، ووجه ذلك عندنا عندنا أن العرب ربما لقبت بعض الأشياء بلقب يكفّون به عن الشيء، كما يلقّبون يلقّبون الغدر كَيسان[5].

### 8) الإتباع:

(بيص): الباء والياء والصاد ليس بأصل لأن بيض إتباع لحيص[6].

### 9) المواد المنحوتة:

(أذل): ...، وأما الأزل الذي هو القدم فالأصل ليس بقياس ولكنه كلام موجز مبدل: إنما كان (لم يزل) فأرادوا النسبة إليه فلم يستقم، فنسبوا إلى يزل ثم قلبوا الياء همزة فقالوا أزلي[7].

### 10) المبهمات:

(حيث): الحاء والياء والثاء ليست أصلا لأنها كلمة موضوعة لكل مكان وهي مبهمة، تقول: اقعد حيث شئت[8].

---

[1]) المصدر نفسه، مادة (تخ)، ص167

[2]) المصدر نفسه، مادة (عدّ)، ص657

[3]) المصدر نفسه، مادة (توت)، ص175

[4]) المصدر نفسه ، مادة (دمخ)، ص364

[5]) المصدر نفسه، مادة (عنق)، ص709

[6]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (بيص)، ص163

[7]) المصدر نفسه، مادة (أزل)، ص72

[8]) المصدر نفسه، مادة (حيث)، ص290

## المطلب الثّالث: نظريّة الأصول في الفكر السّابق لابن فارس:

تفطّن اللغويون القدامى من العرب إلى العلاقة بين مشتقات الجذر الواحد، أو المعنى المشترك بين الصيغ المختلفة، للمادة الواحدة، "ففكرة الربط بين استعمالات التركيب لها جذورها التاريخية عند لغوييننا القدماء – قبل أحمد بن فارس – منذ الخليل بن أحمد، ولكنها كانت تطبيقات جزئية.

فقد كانوا يهتمون إما ببيان أصل المعنى الذي اشتَقَّت منه اللفظة، أو بيان المعنى العام للتركيب، وقد يربطونه ببعض استعمالاته المختلفة إلا نادراً"[1].

وفي ما يلي بعض الأمثلة عن الأصول التي تناثرت في تراثنا اللغوي:

-قال الخليل (175هـ): "قال أبو عبد الله: أصل العقِّ الشّقّ، وإليه يرجع عقوق الوالدين الوالدين وهو قطعهما، لأنّ الشّقَّ والقطع واحد"[2].

يعدّ كتاب (الجراثيم) المنسوب إلى ابن قتيبة من معاجم المعاني التي تتيح لنا تلمس أصول المفردات و أوّل ما وُضعَت له، حيث أورد فيها صاحبها أصولاً للكلمات فيجمع الألفاظ التي تعبر عن معنى واحَد في باب معين، وكثيراً ما نجد تشابهاً بين الأصول التي يوردها للكلمات وا لأصول التي استنبطها ابن فارس من مشتقات جذر معين، فإذا أخذنا كلمة الحفش والعشك والألب وهي مفردات يوردها ابن قتيبة للدلالة على معنى التّجمع، وبحثنا عن أصول هذه المواد في كتاب المقاييس وجدنا أنّ ابن فارس يضع لها أصلاً واحداً وهو الجمع والتّجمع، إلا أنّ ابن فارس يوزّع هذه المعاني بحسب مواده المرتّبة ترتيباً ألفبائياً.

---

[1]) عبد الظاهر الشناوي السيد حسن، رد ما تعدّدت أصوله في مقاييس اللغة إلى أصل واحد – دراسة تطبيقية على حرف الهمزة – ص523

[2]) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج1، ص63

وكذلك كلمة (الإص) وهي عند ابن قتيبة الأصل وجمعه أصاص، فنفس المعنى نجده أصلا عند ابن فارس، إذ يقول في مادة (أص): وأما الهمزة والصاد فله معنيان أحدهما أصل الشيء ومجتمعه.

-امرأة ضانئة، وهو أن يكثر ولدها، فهذا المعنى هو أحد أصول ابن فارس في مادة (ضنأ) إذ يقول: والأصل الآخر: ضنأت المرأة وهي ضانئة إذا كثر ولدها.

ولكن قد يختلفان في بعض الأصول مثل فنجد المعنى الذي أورده ابن قتيبة هو أحد فروع مادة معينة عند ابن فارس. ومن أمثلة ذلك نجد:

يقول ابن فارس في مادة (رزّ): الراء والزاء أصلان أحدهما جنس من الاضطراب والآخر والآخر إثبات شيء ... والرزّ صوت[1].

يقول ابن قتيبة في باب الألسنة والكلام والأصوات: والرزّ: الصوت[2].

من خلال هذه الأمثلة نلاحظ أن ابن قتيبة كان يورد أصولا للكلمات لكن دون التصريح بذلك، أما ابن فارس فقد كان أكثر وضوحاً ودقّةً، إذ نجده يستهل الشرح بذكر الأصل، كما أنّه كثيرا ما يورد المعنى الأوّل الذي أُطلق عليه اللفظ ويعدّه أصلاً.

وعليه فإن الرجوع إلى كتاب الجراثيم يحيلنا على التطورات التي طرأت على اللفظة والتي لعلّها كانت سبباً في تعدّد الأصول عند ابن فارس.

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (رزّ)، ص394

[2]) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، الجراثيم، تح: محمد جاسم الحميدي وقدم له مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، 1997م، ج1، ص238

– قال ابن قتيبة (276هـ): وقوله في صلاة الوتر: "وإليك نسعى ونحفد، يريد بنحفد: بادر. وأصل الحفد: مداركة الخطو والإسراع فيه، يقال: حفد الحادي وراء الإبل، إذا أسرع أسرع ودارك خطوه. ومنه قيل للعبيد والإماء: حفدة، لأنهم يسرعون إذا مشوا للخدمة. وقال وقال الله جل وعز: ﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً**﴾ يريد أنهم بنون وهم خدم"[1].

وإذا ما رجعنا إلى كتاب المقاييس نجد أن ابن فارس جعل أصل مادة (جعد) الخفّة في العمل، وهذا الاختلاف إنما يدلّ على أن استنباط الأصول هو عمل اجتهادي عقلي.

وقوله كذلك:" أصل الفيء: الرجوع، ومنه قيل للظّل في العشي فيء لأنه فاء، أي رجع من جانب إلى جانب. ومنه الفيء في الإيلاء إنما هو الرجوع إلى المرأة. وقوله كذلك: أصل السجود: التطأطؤ والميل، يقال: سجد البعير وأُسْجِد: إذا طُؤْطِئَ ليُرْكَب، وسجدت النخلة إذا مالت. قال لبيد يصف نخلاً:

غُلْبٌ سَوَاجِدُ لم يَدْخُل بها الحصرُ ·

فالغَلْب: الغلاظ الأعناق. والسواجد: الموائل. وهذا قيل لمن وضع جبهته بالأرض ساجد، لأنه تطامن في ذلك ..."[2].

يقول كراع النمل: "والعقم أصله اللَّيُّ ومنه قيل لضرب من الوشْيِ عَقْم، لأن بعض خيوطه خيوطه مُلْوَى ببعض، ومنه قيل امرأة عقيم لا تلد كأنّ رحمها عُقِمت عن الولادة، ورجل عقيم، والملك عقيم، والدنيا عقيم، والريح العقيم، كل ذلك الذي لاَ ينتج خيراً"[1].

[1]) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1 (1977م)، ج1، ص170

[2]) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، تأويل مشكل القرآن، نشره: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2 (1973م)، ص416

ويقول كذلك: "والوقع أصله الأثر، يقال: وقعت الحديدة وقعاً، إذا ضربتها بالميقَعة وهي المطرقة، ومنه قيل: طريق موقَّع: مدلَّل موطؤٌ، ومنه وقعةُ القتال لآثار الناس بها وآثار الدم، والوقاع القتال، وكذلك وقيعة الطائر وموقعته، حيث يقع سمي بذلك لما فيه من أثر ذرقه، ووقوع الإنسان بالمكان: أثره به، ويقال: وقعت بالمكان وقعة خفيفة، ويقال: بعير موقّع وكذلك كل ذي حافر: إذا برأت دبرته ونبت عليها وبر وشعر يخالف اللون الأول، ومنه التوقيع في الكتاب تفعيل منه، لأنه يخالف الكلام الأول، ومنه الوقيعة في الناس، إنما هو أن يذكرهم بما ليس فيهم، ويقال كويته وقَاع وهي كيّة في الرأس سُمّيت بذلك لأثر الكي، ويقال هذا شيء له وقع: أي أثر باق، وقد حسن موقعه مني: أي أثرَه[2].

-الزجاج (311هـ): "(الخنّاس): صيغة مبالغة من خنس بمعنى انقبض وتأخر، والمصدر والمصدر خنوس كجلوس، والمادة كلها تدور على هذا الأصل، فالنجوم الخنّس هي التي التي تخنس عن مجراها وتختفي بضياء الشمس، وفي الحديث: الشيطان يوسوس إلى العبد فإذا ذكر الله خمس، أي انقبض وتأخر، والخنس في الأنف تأخره إلى الرأس وارتفاعه وارتفاعه عن الشّفة"[3].

-ابن الأنباري (328هـ): "عردت: تركت الطريق وعدلت عنه. وأصل التعريد الفرار"[4].

---

[1]) أبوالحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب، تح: محمد بن أحمد العمري، ط1 (1989م)، ج1، ص664

[2]) المصدر نفسه، ص663- 664

[3]) الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شبلي، عالم الكتب، ط1 (1988م)، ج5، ص381

[4]) أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط5، (د.ت)، ص550

## المبحث الثّاني: مصطلحات الأصل عند ابن فارس وأسباب تعدّده:

### المطلب الأوّل: مصطلحات الأصل:

- **الأصل:**

استعمل ابن فارس مصطلح الأصل للدلالة على المعنى المشترك، وهذه هي الفكرة التي بنى عليها معجمه، وقد يرد أحياناً هذا المصطلح بمعنى الجذر.

- **القياس:**

عبر ابن فارس عن الأصل بمصطلح القياس، ومثال ذلك قوله في مادة (تع): التاء والعين والعين من الكلام الأصيل الصحيح، وقياسه القلق والإكراه[1]. وقد يعبر بالقياس عن الاشتقاق كما مر، ويكثر ذلك في ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف، ولعل هذا ما يفسر قول عبد المجيد الهريدي بأن المقاييس خاصة بما زاد عن ثلاثة أحرف، والأصول خاصة بالمواد الثنائية والثلاثية[2].

- **الوجه:**

عبر ابن فارس عن الأصل بمصطلح الوجه، ومن ذلك قوله في مادة (غبط): الغين والباء والطاء أصل صحيح له ثلاثة وجوه: أحدها دوام الشيء ولزومه والآخر الجس، والآخر نوع من الحسد[3].

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (تع)، ص167

[2]) ينظر: سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، أصل ما زاد على ثلاثة عند ابن فارس من خلال معجم المقاييس، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1(1425هـ)، ص15

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (غبط)، ص810

- **الباب:**

أحياناً ما كان ابن فارس يستعمل مصطلح الباب للتعبير عن الأصل، ومثال ذلك قوله في مادة "(صوع): الصاد والواو والعين أصل صحيح، وله بابان: أحدهما يدلّ على تفرع وتصدّع، والآخر إناء"[1].

- **الأمر:**

من المصطلحات التي عبر بها ابن فارس عن الأصل مصطلح الأمر، فمثلا قوله في مادة "(شسع): الشين والسين والعين يدلّ على أمرين: الأول قلة والآخر بعد"[2].

- **الشّيء:**

عبر ابن فارس عن الأصل بمصطلح الشيء، ومن ذلك قوله في مادة "(عذب): العين والذال والباء أصل صحيح، لكن كلماته لا تكاد تنقاس ولا يمكن جمعها إلى شيء واحد"[3].

- **المعنى:**

استعمل ابن فارس مصطلح المعنى للدلالة على الأصل، ومثال ذلك قوله في مادة "(مصع): الميم والصاد والعين أصل صحيح يدل على معنيين: أحدهما لمع في الشيء وحركة، والآخر ذهاب الشيء وتولّيه"[4].

ومن المصطلحات الشائعة في معجم المقاييس مصطلح:

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة ، مادة (صوع)، ص581

[2]) المصدر نفسه، مادة (شسع)، ص559

[3]) المصدر نفسه، مادة (عذب)، ص750

[4]) المصدر نفسه، مادة (مصع)، ص986

- **الأصيل:**

يستعمل ابن فارس مصطلح الأُصيل على وزن فعيل، وهي تدلّ على التصغير والتحقير إذا كانت الصيغ المشتقة من جذر معين قليلة محدودة، ومن ذلك قوله في مادة "(شأن): الشين والهمزة والزاء أصيل يدلّ على قلق وتعاد في مكان"[1].

وفي مقابل ذلك نجده يسمي المواد كثيرة الصيغ المشتقة أصلا كبيراً ومثاله: في مادة "(روح): الراء والواو والجاء أصل كبير مطّرد يدل على سعة وفسحة واطّراد"[2].

- **الكلمة:**

كثيرا ما نجد ابن فارس يستعمل مصطلح الكلمة بعد ذكر المادة اللغوية مثل ما جاء في مادة "(أنض) الهمزة والنون و الضاد كلمة واحدة لا يقاس عليها: يقال لحم أنيض إذا بقي فيه نَهوءة، أي لم ينضج"[3].

استعمل ابن فارس مصطلح كلمة، وهو يقصد بذلك أنه ليس لتلك الكلمة مثيل في الاستعمال العربي غيرها، بمعنى أنه لا يشتق منها ولا يتفرع منها معاني يمكن الجمع بينهما بمعنى جامع، بخلاف الجذور التي حكم عليها بأنها أصل، لأنها تشتق وتتفرع منها معاني جزئية تتحقق فيها فكرة المعنى الجامع[4]. أما قوله في مادة "(فلو): الفاء واللام والحرف المعتل كلمة صحيحة فيها ثلاث كلمات: التربية، والتفتيش، والأرض الخالية"[5]. فنلاحظ أن ابن فارس استعمل مصطلح كلمات بمعنى أصول.

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة ، مادة (شأن)، ص546

[2]) المصدر نفسه، مادة (روح)، ص428

[3]) المصدر نفسه، مادة (أنض)، ص91

[4]) عطاء الله عويسي، مفهوم الأصل الصحيح في معجم مقاييس اللغة لابن فارس – دراسة في ضوء المعجمية الحديثة – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (2013- 2014)، ، ص115

[5]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (فلو)، ص825

## المطلب الثّاني: تعدّد الأصول عند ابن فارس:

إنّ معظم الجذور التي أصل لها ابن فارس كانت ذات أصل واحد، حيث بلغت نسبتها 73%[1]. ولكن كما سبق ولاحظنا أن الأصول قد تتعدى إلى أصلين أو ثلاثة أو أربعة، وقد تصل إلى خمسة أو ستة.

**-جذور لها أصلان:**

"(أمل): الهمزة والميم واللام أصلان: الأول التثبت والانتظار، والثاني الحبل من الرمل"[2]. نلاحظ في هذا المثال اختلاف الحقول الدلالية بين المعنى الأول والثاني، فالمعنى الأول لمادة أمل معنوي والثاني حسي.

وبذلك لم يستطع ابن فارس الجمع بين المعنيين لاختلاف حقولهما الدلالية[3]. ولكن قد يشير ابن فارس إلى إمكانية الجمع بين الأصليين إذا كان بينهما تقارب مثل ما فعل في مادة: "(أجر): الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل، والثاني جبر العظم الكسير ... فهذان الأصلان، والمعنى الجامع بينهما أنّ أجرة العامل كأنها شيء يجبر به حاله فيما لحقه من كدّ فيما عمله"[4].

نلاحظ أن ابن فارس استطاع أن يستنتج علاقة جامعة بين الأصلين، رغم أن المعنى الأول حقيقي والثاني مجازي، وذلك لعلاقة المشابهة بينهما.

---

[1]) عطاء الله عويسي، مفهوم الأصل الصحيح في معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ص138

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (أمل)، ص89

[3]) عطاء الله عويسي، مفهوم الأصل الصحيح في معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ص140

[4]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (أجر)، ص60

- **جذور لها ثلاثة أصول:**

"(أثر): الهمزة والثاء والراء له ثلاثة أصول: تقديم الشيء وذكر الشيء ورسم الشيء الباقي"[1].

- **جذور لها أربعة أصول:**

✓ "(أرب): الهمزة والراء والباء لها أربعة أصول إليها ترجع الفروع: وهي الحاجة والعقل والنصيب والعقد"[2]. كذلك مما يلاحظ في هذا المثال اختلاف الحقول الدلالية.

✓ "(جدوى): الجيم والدال والحرف المعتل خمسة أصول متباينة، فالجذا مقصور ... والثامي الجادي والزعفران، والثالث الجدي، معروف، والجداية الظبية، والرابع الجدية القطعة من الدم، والخامس جديتا السرج، وهما تحت دفّتيه"[3]. نلاحظ في هذا المثال أن ابن فارس جعل معنى الكلمة الواحدة أصلا جذر له ستة أصول.

✓ "(صفر): الصاد والفاء والراء ستة أوجه: فالأصل الأول لون من الألوان، والثاني الشيء الخالي، والثالث جوهر من جواهر الأرض، والرابع صوت، والخامس زمان، والسادس نبت"[4].

## المطلب الثّالث: أسباب تعدّد الأصول:

نلاحظ أن معظم الجذور في معجم المقاييس تدور حول معنى واحد، وهذا إن دلّ على شيء، فعلى أحادية المعنى المشترك في اللغة العربية. فوجود صلات معنوية بين مشتقات التركيب الواحد خصيصة تتميز بها اللغة العربية، حيث تتجمع ألفاظها في مجموعات، كل مجموعة منها تشترك مفرداتها في حروف ثلاثة، وتشترك في معنى عام، بينما تتميز بصيغتها ومبناها، مع انفرادها بمعنى خاص بها ناشئ عن صيغتها ... ولكن

[1] ابن فارس، المقاييس في اللغة ، مادة (أثر)، ص57

[2] المصدر نفسه، مادة (أرب)، ص70

[3] المصدر نفسه، مادة (جدوى)، ص206

[4] المصدر نفسه، مادة (صفر)، ص570

مهما ابتعدت بصيغتها فهي تحمل طابعاً نسبها في الحروف الثلاثة التي تدور معها أنّى دارت، وهذه مزية في اللغة العربية ليست لغيرها من اللغات[1].

ومن الأسباب التي أدّت إلى تعدّد الأصول عند ابن فارس:

- اختلاف الحقول الدلالية، كأن يكون للمادة اللغوية أصل مادي وآخر معنوي، كما رأينا في الأمثلة السابقة فيصعب الجمع بينهما بمعنى واحد.

وقد أورد مجموعة من اللغويين أسبابا أخرى لتعدد الأصول عند ابن فارس منها:

- حلمي خليل الذي أرجع سبب التعدد إلى أن فكرة عودة المشتقات مهما كان عددها إلى معنى أصلي واحد، لم تكن من الأفكار المعروفة في عصر ابن فارس، وإنما اكتشفها علماء اللغة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فيما يعرف بالدراسات التاريخية أو الفيلولوجيا Philology عند الأوروبيين[2].

أما عبد الكريم حسن جبل فقد علّل تعدد الأصول بأسباب عامة وأخرى خاصة:[3]

**1) أسباب عامة:**

-أنّ استخلاص المعنى المشترك أمر صعب، لأنه يتطلّب نشاطا ذهنيا فوق المعتاد، ومما يؤكد استنتاج حسن جبل قول السيوطي أنّ "التراكيب المتّحدة المادة يكون بينها معنى مشترك هو جنس لأنواع موضوعاتها، ولكن التحيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب"[4].

[1] ) عبد الظاهر الشناوي السيد حسن، رد ما تعددت أصوله في مقاييس اللغة إلى أصل واحد، ص522

[2]) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص216

[3]) ينظر: عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي 395هـ، ص234- 235

[4]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح:محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، ص347- 348

– أنّ ابن فارس لم يسبق في هذا المضمار، فهو البادئ فيه، فمن الطبيعي أن يستوحش من كثرة التصرف فيلجأ إلى التحديد.

– التسامح، فرغم أنّ ابن فارس كان يظهر له – أحيانا – وجه لجميع الأصول المتعددة للجذر في معنى واحد، إلا أنه كان يبقي كل أصل متميزا عن الآخر، وتسامحه هذا ليس تهاونا ولا عجزا – أحيانا – وإنما لعله أراد التّخفّف من العمق الزائد الذي لا تأنس له الفهوم البشرية عادة، والبعد كذلك عن مظنّة التكلف والتمحل، وقد صرح بذلك كقوله في:

- ✓ مادة "(رب): الراء والياء يدلّ على أصول: فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه ... والأصل الآخر: لزوم الشيء والإقامة عليه ... والأصل الثالث: ضم الشيء إلى الشيء ... ومتى أنعم النظر كان الباب كله قياسا واحدا".
- ✓ مادة "(قر): القاف والراء أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على برد والآخر على تمكّن ... وهذه مقاييس صحيحة كما ترى في البابين معا، فأما أن نتعدى ونتحمل الكلام، كما بلغنا عن بعضهم أنه قال: سميت القارورة لاستقرار الماء فيها وغيره، فليس هذا من مذهبنا"[1].

**1) أسباب خاصّة:**

–عدم الوقوف على التّفسير الدقيق للاستعمال اللّغوي، مما يؤدي إلى طمس ملمح دلالي يوجد في التّفسير الدقيق، ولو وقف عليه ابن فارس لجاز ألاّ يصار إلى التعدد، فمن ذلك: أن ابن فارس قد جعل للجذر (خض) أصلين هما: الأولى: قلة الشيء وسخافته (أي خفته ورقته)، وجعل منها قولهم:

- الخضَض: الخرز الأبيض
- الخضَض: السقط من الكلام
- الخضاض: الرجل الأحمق

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (قر)، ص853

الثانية: الاضطراب في الشيء مع رطوبة، وجعل منها قولهم:

- الخضخاض: ضرب من القطران
- تخضض الماء: تحرك
- نبت خُضَخِض: كثير الماء كأنه يتخضض من ريّه

فتفسير الخضخاض، بأنه ضرب من القطران، تفسير غير دقيق. قال الأزهري (ت 370هـ): الخضّخاض، الذي يهنأ به الجربى، ضرب من النفط أسود رقيق لا خثورة فيه، وليس بالقطران، لأن القطران عصارة شجر معروف، وفيه خثورة يداوى به دبر البعير ...

فلو أتيح لابن فارس أن يقف على هذا التفسير الدقيق للخضخاض لربطه بالمعنى الأول (قلة الشيء وسخافته)، إذ يتحقق في التفسير الدقيق ملمح الخفة ... رقيق لا خثورة فيه، ولربما قاده ذلك إلى توحيد المعنى للجذر.

-عدم التّنبه إلى عدم عروبة بعض الاستعمالات: لم يتنبه ابن فارس – في أحيان قليلة – إلى أن بعض استعمالات الجذر المعالَجة غير عربي، فإذا كانت دلالته مباينة لدلالات باقي استعمالات الجذر فقد كان يعدّها أصلا، مما قاده إلى التّعددية، ومن ذلك أن ابن فارس قد جعل مادة (برد) أربع دلالات هي:

- الأولى: خلاف الحر (البرد)، والبردة: التخمة (لم يبين وجه دخولها في خلاف الحر).
- الثانية: السكون والثبوت (البرد: النوم، برد الرجل: مات، وبرد لي على فلان من المال كذا: ثبت).
- الثالثة: الملبوس (البردة).
- الرابعة: الاضطراب والحركة، وجعل منها:

بريد العساكر لأنه يجيء ويذهب.

المِبرد، ومحتمل أن يكون من هذا لأن اليد تضطرب به إذا أعمل.

فالدلالة الرابعة التي عينها ابن فارس وهي الاضطراب والحركة، مبنية – أساساً – على كلمة البريد لأنه يذهب ويجيء. وقد حمل عليها استعمال (المبرد).

ولم يتنبه ابن فارس إلى أن كلمة (البريد) بهذا المعنى كلمة فارسية معربة، ومن ثم فإنه ينبغي إخراجها من نطاق الاستعمالات التي يستنبط منها الأصول.

كما نجد رمضان عبد التواب يفسر سبب تعدد الأصول عند ابن فارس فيقول إنّ البعد الزمني والحقب الطويلة، والتي تقلبت فيها العربية حتى زمان تدوينها، على أيدي ابن فارس وغيره، جعل الرابطة من معاني مفردات المادة الواحدة، تبدو لنا وكأنها غير موجودة، وهذا هو السر الحقيقي وراء مذهب ابن فارس في أصوله[1].

[1]) رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6 (1999م)، ص296

## المبحث الثّالث: فكرة النّحت عند ابن فارس:

لم يستطع ابن فارس استنباط الأصول من الألفاظ الرباعية والخماسية، فكان له فيها مذهب آخر هو مذهب النحت إذ يقول: "اعلم أنّ للرباعي والخماسي مذهبا في القياس يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت"[1]. ولعل مذهبه الكوفي الذي يقوم على أن المواد التي تزيد على ثلاثة أحرف إنما هي مزيدة، وهو ما جعله يقول بالنحت في أغلب المواد الرباعية.

### المطلب الأول: مفهوم فكرة النحت:

لغة: يقول ابن فارس في مادة (نحت): النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة، ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتا، والنحيتة: الطبيعة، يريدون الحالة التي نُحت عليها الإنسان كالغريزة التي غُرز عليها الإنسان، وما سقط من المنحوت نحاتة[2].

اصطلاحاً: النحت ضرب من ضروب الاشتقاق. وهو أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر، وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة[3]، وهو ما يعرف عند اللغويين بالاشتقاق الكبار.

ويعرفه ابن فارس قائلا: "ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنْحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرجل، إذا قال حي علي"[4]. ويظهر من هذا التعريف أن ابن فارس قد أخذ مذهب النحت من كتاب العين للخليل.

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص164

[2]) المصدر نفسه، مادة (نحت)، ص1018

[3]) عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2 (1947م)، ص13

[4]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص164

كما أنه أفرد بابا للنحت في كتابه الصاحبي قال فيه أنّ "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك (رجل عبشمي) منسوب إلى اسمين ... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد (ضبَطرٌ) وفي (الصلّدْم) إنه من (الصَلَّد) و (الصَّدم)، وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب (مقاييس اللغة)"[1].

وقد خص ابن فارس كل كتاب ما عدا كتاب الهمزة بباب سماه باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أدخل فيه الألفاظ الرباعية والخماسية، وقسمه إلى: المنحوت، والمزيد، والموضوع وضعاً.

فصدّر باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله باء بقوله: فعلى هذا الأصل بنينا ما ذكرناه من مقاييس الرباعي فنقول: إنّ ذلك على ضربين: أحدهما المنحوت الذي ذكرناه والضرب الآخر الموضوع وضعاً لا مجال له في طُرق القياس.

أما بالنّسبة لعدم ذكره المزيد مع المنحوت والموضوع وضعا في هذا الباب، فيقول الباحث سلمان بن سالم: "يبدو أن ابن فارس قدّر أنه بواسطة النحت يمكن إرجاع أغلب الرباعي إلى الثّلاثي، وأن المزيد يمكن أن يكون توطئة للمنحوت لقلّته، وأن الباقي يكون موضوعا وضعا ... غير أنه بعد تطبيق هذا المنهج على حرف الباء تبين أن المزيد كثير بحيث لا يمكن أن يكون توطئة للمنحوت، بل يكون قسما مستقلا، لذلك قال ابن فارس: باب من الرباعي آخر "ومن هذا الباب ما يجيء على الرباعي وهو من الثلاثي على ما ذكرناه، لكنهم يزيدون فيه حرفاً لمعنى يريدونه من مبالغة"[2].

[1]) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص263- 264

[2]) سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، أصل ما زاد على ثلاثة عند ابن فارس من خلال معجم المقاييس، ص27

ثم نجد ابن فارس يصرح في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف، أوله جيم يذكر الأقسام الثلاثة فيقول: "وذلك على أضرب: فمنه ما نحت من كلمتين صحيحتي المعنى مطّردتي القياس، ومنه ما أصله كلمة واحدة وقد ألحق بالرباعي والخماسي بزيادة تدخله ومنه ما يوضع كذا وضعا"[1].

ثم يذكر هذه الأقسام في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله حاء إذ يقول: "وسبيل هذا سبيل ما مضى ذكره فبعضه مشتق ظاهر الاشتقاق وبعضه منحوت بادي النحت وبعضه موضوع وضعا كعادة العرب في مثله"[2]. نلاحظ في هذا النص أن ابن فارس أطلق على المزيد اسم المشتق.

## المطلب الثاني: المنحوت ومنهج ابن فارس فيه:

لابن فارس طريقة معينة في معرفة أصل المنحوت، وهي أن يعمد إلى الرباعي فيحذف منه حرفا فيحصل على ثلاثي، ثم يرد الحرف المحذوف ويحذف حرفا آخر فيحصل على ثلاثي آخر، مثل كلمة (خربق)، يحذف منها القاف فيحصل على كلمة (خرب) ثم يعيد القاف ويحذف حرف الباء فيحصل على كلمة (خرق) ... أي أنه يقسم الرباعي إلى ثلاثيين بحيث يبدأ أحدهما بالحرف الأول من الرباعي وينتهي الحرف الآخر بالحرف الرابع من الرباعي فيشترك الثلاثيان في حرفيين من الرباعي ويختلفان في حرف، والمعنى هو الذي يحدّد الأحرف[3]. وقد قسم ابن فارس المنحوت إلى ثلاثة أصناف:

**1) المنحوت من كلمتين:** وهو أكثر الكلمات، مثال:

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص234

[2]) المصدر نفسه ، ص379

[3]) سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، أصل ما زاد على ثلاثة أحرف عند ابن فارس من خلال معجم المقاييس، ص34

- ✓ (البعثقة): وتفسيره خروج الماء من الحوض، يقال تبعثق الماء من الحوض إذا انكسرت من ناحية فخرج منها، وذلك منحوت من كلمتين: بعق، بثق، يقال: انبعق الماء تفتح، وقد فُسّر في الثلاثي. وبثقت الماء وهو البثق وقد مضى ذكره.
- ✓ (الهبلَع): الأكول، وهذه منحوتة من كلمتين: هلع وبلع، فالهلع الحرص والبلع: بلع المأكول[1].

**2) المنحوت من ثلاث كلمات**: مثل:

- ✓ (ثعلب): مخرج الماء من الجرين، فهذا مأخوذ من ثعب، اللام فيه زائدة. فأما ثعلب الرمح فهو منحوت من الثعب وهو العلْب، وهو في خلقته يشبه المثعب وهو معلوب، وقد فُسّر العَلْب في بابه. ووجه آخر أن يكون من العَلْي ومن الثّلب، وهو الرمح الخوار، وذلك الطّرف دقيق فهو ثَلبٌ[2].
- ✓ (القَلْفع): وهو ما يبس من الطين علىَ الأرض فيتقلّف، وهذه منحوتة من ثلاث كلمات، من قفع وقلع و قلف[3].

**3) المنحوت من كلمتين ودخلته زيادة: ومثاله:**

- ✓ (الحنْزقَرة): وهو القصير، وهذا من الحزق والحقر، مع زيادة النون، فالحقر من الحقَارة والصغر، والحزق كأن خلقه حزِق بعضه إلى بعض[4].
- ✓ (القفندر): الشيخ، والقفندر اللئيم الفاحش، وهذا مما زيدت فيه النون، ثم يكون منحوتا من القفد والقفر: الخلاء من الأرض، والقفد من قفدْتَه كأنه ذليل مهين[5].

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (البعثقة)، ص165

[2]) المصدر نفسه، مادة (ثعلب)، ص193

[3]) المصدر نفسه، مادة (القلفع)، ص901

[4]) المصدر نفسه، مادة (الحنزقرة)، ص300

[5]) المصدر نفسه، مادة (القفندر)، ص900

## المطلب الثّالث: المزيد ومنهج ابن فارس فيه:

تنقسم الكلمات المزيدة في المقاييس إلى أقسام، فمنها ما زيد بحرف ومنها ما زيد بحرفين، ومنها ما زيد بثلاثة أحرف.

- **المزيد بحرف:**

وينقسم بدوره إلى أصناف: "المزاد الحرف الأول، المزاد الحرف الثاني، المزاد الحرف الثالث"[1].

1)المزاد الحرف الأول: مثل (بلذم): إذا فَرِقَ فسكت، والباء زائدة، وإنما هو من كَذم إذا لزم مكانه فرِقا لا يتحرك[2].

✓ (العبهر): الضخم الخلق وكل عظيم عبهر، وامرأة عبهرة، وهذا مما زيدت العين في أوله وأصله من البهر، أي إنها تبهر بخلقها[3].

2)المزاد الحرف الثاني: مثل:

✓ (الضبغطى): كلمة يفزع بها، وهو مما زيدت فيه الباء وهو من الضّغط[4].

✓ (طحمر): إذا وثب، والحاء زائدة وإنما هو طمر[5].

3)المزاد الحرف الثالث: ومثاله:

✓ (الخضْرِم): وهو الرجل الكثير العطية، وكل كثير خضْرم، والراء فيه زائدة والأصل الخاء والضاد والميم، ومنه الرجل الخضِم، وقد فسرناه.[6]

---

[1]) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي، ص355

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (بلذم)، ص166

[3]) المصدر نفسه، مادة (العبهر)، ص790

[4]) المصدر نفسه، مادة (العبهر)، ص790

[5]) المصدر نفسه، مادة (طحمر)، ص638

[6]) المصدر نفسه، مادة (الخضرم)، ص343

✓ (العبسرة): الناقة السريعة، والسين في ذلك زائدة، وإنما هو من ناقة عبر أسفار[1].

- **المزيد بحرفين:**

"وينقسم إلى: ما اجتمع فيه الزائدان وما انفصلا فيه"[2].

1)ما اجتمع فيه الزائدان:

ما اجتمع فيه الزائدان الثاني والثالث:

✓ (الإدرنفاق): وهو السير السريع، وهذا مما زيدت فيه الراء والنون، وإنما هو من دفق، وأصله الاندفاع والدُّفقة من الماء الدُّفعة[3].

ما اجتمع فيه الزائدان الثالث والرابع:

✓ (الشرنبت): الغليظ الكفين، والأصل الشَّرثَ وهو غلظ الأصابع والكفّين، وزيدت فيه الزيادات للتقبيح[4].

ما اجتمع فيه الزائدان الرابع والخامس:

(الخشارم): وهي الأصوات، والميم والراء زائدتان وإنما هو من خشن[5] .

2)ما افترق فيه الزائدان:

ما زاد أوله وثالثه:

(العشنزر): الشديد، وهذا مما زيدت فيه العين والنون، وأصله من الشَزر[6].

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (العبسرة)، ص793

[2]) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي، ص355

[3]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (الإدرنفاق)، ص380

[4]) المصدر نفسه، مادة (الشرنبت)، ص560

[5]) المصدر نفسه، مادة (خشارم)، ص343

[6]) المصدر نفسه، مادة (العشنزر)، ص792

ما زاد ثانيه وخامسه:

(العيسجور): الناقة السريعة، وهذا مما زيدت فيه الياء والراء وإنما هو من عسجت في سيرها، وقد مضى ذكر العاسج[1].

ما زاد ثالثه وخامسه:

(عرندس): شديد، كل ما زاد فيه على العين والراء والدال فهو زائد، وأصله (عرد) وهو الشديد[2].

- **المزيد بثلاثة أحرف:**

"وهو صنف يحتوي على كلمات قلائل"[3].

✓ (الفَتَكْرين): وهي الشدائد، وهذا من الفتك وسائره زائد[4].

**معاني الزيادة:**

لقد بين ابن فارس الغرض من الزيادة، إذ ذكر أن الزيادة تكون للتعظيم والمبالغة والتقبيح والتشنيع والتهويل والتفخيم والتأكيد.

التعظيم والمبالغة:

في ما أوله سين إذ قال: ومن ذلك اسلنطح الشيء إذا انبسط وعرض وإنما أصله سطح، وزيدت فيه اللام والنون تعظيما ومبالغة[5].

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (العيسجور)، ص792

[2]) المصدر نفسه، مادة (عرندس)، ص795

[3]) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي، ص356

[4]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (الفتكرين)، ص851

[5]) المصدر نفسه، مادة (اسلنطح)، ص515

- **التّشنيع والتّقبيح:**

في ما أوله خاء إذ قال: "ومما اشتق اشتقاقا قولهم للثقيل الوخم القبيح الفَحج (خَفَنْجَل) وهذا إنما هو من الخفَج لأنهم إذا أرادوا تشنيعاً وتقبيحاً زادوا فيَ الاسم"[1].

- **التّقبيح والتّهويل:**

في ما أوله شين إذ قال: ومن ذلك (الشّفلّح) العظيم الشّفتين، وهذا مما يزيدون فيه للتقبيح والتهويل، وإلا فالأصل الشفة كما يقولون (الطّرماح) وإنما هو من طرح[2].

(الشرنبت): الغليظ الكفين والأصل (الشرت) وهو غلظ الأصابع والكفين، وزيدت فيه الزيادات للتقبيح[3].

- **التهويل والتفخيم:**

في ما أوله عين إذ قال: (العَنْبَاة) الدّاهية من العقْبان والجمع عَنَبَات وهذا مما زيدت فيه الزوائد تهويلا وتفخيما، وهو أيضاً ما يوضح ذلكَ الطريق الذي سلكناه في هذه المقايسات لأن أحدا لا يشك في أن (عقنباة) إنما أصلها عقاب لكن زيد فيه لما ذكرناه[4].

- **التفخيم:**

في ما أوله عين إذ قال: عرمرم: الجيش الكثير، وهذا واضح لمن تأمله فعلم أن ما زاد فيه على العين والراء والميم فهو زائد، وإنما زيد فيه ما ذكرناه تفخيماً وإلا فالأصل فيه العرام والعِرِم[5].

---

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (خفنجل)، ص345

[2]) المصدر نفسه، مادة (الشفلح)، ص560

[3]) المصدر نفسه، مادة (الشرنبت)، ص560

[4]) المصدر نفسه، مادة (العقنباة)، ص795

[5]) المصدر نفسه، مادة (عرمرم)، ص796

- **التأكيد:**

في ما أوله قاف إذ قال: (القمطرير) الشديد، وهذا مما زيدت فيه الراء وكُرِرت تأكيدا للمعنى والأصل قمط[1].

**المتأرجح بين النحت والزيادة:**

ويقصد به تلك الكلمات التي تردد ابن فارس في الحكم عليها إما بالنّحت وإما بالزيادة، ومثالهما:

- ✓ وقولهم للصلب الشديد (جلعد): فالعين زائدة وهو من الجلد وممكن أن يكون منحوتا من الجلع أيضا وهو البروز لأنه إذا كان مكانا صلباً فهو بارز لقلة النبات به[2].
- ✓ (اللّهجم): الطريق المدَيَّث وهي منحوتة من لهج وهجم كأنه يلهج به حتى يهجم سالكه على الموضع الذي يقصده، وقال الخليل: هو الطريق الواضح، ولعل الميم فيه زائدة وقد يلهج سلوك مثله[3].

نلاحظ في هذين المثالين أن ابن فارس لا يعطي حكما نهائيا للكلمة، فيجعلها مرة منحوتة من لفظتين ومرة مزيدة.

## المطلب الرّابع: الموضوع وضعاً:

من الأقسام التي وضعها ابن فارس في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف: قسم سماه الموضوع وضعا، وهو ما ليس له مجال في طرق القياس، وقد قال في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله حاء: "وقد مضى فيما تقدّم

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (القمطرير)، ص900

[2]) المصدر نفسه، مادة (جلعد)، ص236

[3]) المصدر نفسه، مادة (اللهجم)، ص961

من هذا الكتاب أن الرباعي وما زاد يكون منحوتاً، وموضوعا كذا وضعا من غير نحت"[1]. وهنا نلاحظ أن ابن فارس يجزم بقوله بالوضع.

ولكن مع الاستمرار في تناوله للموضوع وضعا نجده يستعمل عبارات توحي بأن الذي يراه هو موضوعا قد يكون عند غيره مشتق، فمثلا قوله في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف:

- أوله حاء: "أما الذي هو عندنا موضوع وضعا فقد يجوز أن يكون له قياس خفي علينا موضعه والله أعلم بذلك"[2].
- أوله خاء: "ومما وضع وضعا وقد يجوز أن يكون عند غيرنا مشتقا"[3].
- أوله غين: "ومما وضع وضعا وليس ببعيد أن يكون له قياس"[4].
- أوله فاء: "ومما وضع ولعل له قياسا لا نعلمه"[5].

نلاحظ أن ابن فارس استعمل مصطلح القياس بمعنى الاشتقاق كما أنه غير مقتنع بالوضع، إلّا أنّه لم يحط علما بما اشتَقَّت منه، ولذلك قال بأنها تجوز أن تكون مشتقة عند غيره.

[1]) ابن فارس، المقاييس في اللغة ، ص299
[2]) المصدر نفسه، ص301
[3]) المصدر نفسه، ص345
[4]) المصدر نفسه، ص819
[5]) المصدر نفسه، ص851

## المبحث الرّابع: المآخذ على معجم المقاييس:

رغم أن المقاييس معجم فذّ من نوعه ومفخرة من مفاخر التأليف العربي، إلا أنه لم يسلم من بعض العيوب والاضطرابات، وقد أحصى النّقاد بعضا من هذه المآخذ من بينها:

- **الاضطراب في ترتيب المواد:**

يقول حسين نصار: "أهم ما يؤخذ على مقاييس ابن فارس صعوبة ترتيبه وما أدّى إليه من اضطراب"[1].

نستنتج من هذا القول أن السبب الرئيسي في اضطراب بعض المواد يعود إلى صعوبة النظام الألفبائي التدويري الذي اعتمده ابن فارس، وسنقوم بعرض بعض الأمثلة لهذا الاضطراب:

1) الاضطراب في باب الثنائي:

**-باب ما جاء من كلام العرب وأوله سين في المضاعف والمطابق:** حيث عرض مواده كالآتي: (سعَّ، سغَّ، سفَّ، سكّ، سلَّ، سنَّ، سمَّ، سبَّ، ستَّ، سج، سحَّ، سخَّ، سدَّ، سر) والصحيح الذي يوافق نظامه تقديم مادة (سنَّ) على (سم).

**- باب الباء وما بعدها في الذي يقال له المضاعف:** حيث عرض مواده كالآتي: (بت، بثّ، بج، بح، بخ، بدّ، بذّ، بر، بز، بس، بش، بص، بض، بطّ، بظّ، بع، بغّ، بق، بكّ، بل، به، بب، بو، بي) والصحيح أن تأتي مادة (ببَّ) بعد مادة (بي) طبقا للترتيب الألفبائي التدويري.

[1]) حسين نصار، المعجم العربي، ص363

2) الاضطراب في باب الثلاثي:

وأكثر ما اختل ترتيبه في هذا الباب هو الحرف الثالث:

-**باب التاء والفاء وما يثلثهما**: حيث رتب مواده فيها كالتالي: (تفل، تفه، تفث، تفر، تفح) وصوابه أن تقدّم مادة (تفح) على مادة (تفر) لأن الحاء تسبق الراء في الترتيب الألفبائي.

- **باب الثاء والدال وما يثلثهما**: إذ رتب مواده فيه على النحو التالي: (ثدي، ثدق، ثدم، ثدن) والأحق أن ترتب كالآتي: (ثدق، ثدم، ثدن، ثدي).

- **باب الميم والهمزة وما يثلثهما**: حيث وضع مواده كالآتي: (مأد، مأر، مأق، مأل، مأن، مأي، مأج) والصواب أن تقدّم مادة (مأج) وتأتي قبل مادة (مأد).

وقد خص زهير عبد المحسن سلطان محقق كتاب المجمل ملحقا ضمنه كل اضطرابات الترتيب عند ابن فارس في كتابيه المجمل والمقاييس[1].

- **اضطراب واختلاط الأبنية:**

اختلطت الأبنية على ابن فارس، فقد وضع في بعض الأحيان الثلاثي الأجوف واللفيف المؤلف من حرفي علة مختلفين (باعتبار الهمزة من حروف العلة) في أبواب الثنائي المضاعف[2]. ومثاله كلمة (ضوضاة) حيث وضعها في مادة (ضو) ثم ذكرها في مادة (ضوض)، ويعقب بقوله والأصل مضاعف.

كما وضع كلمة (كوى) في مادة (كو) ثم ذكره في مادة (كوي)، وكلمة (الدوي) في مادة (دو) و (دوي)، والفيئ في (فأ).

[1]) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص53- 54- 55

[2]) حسين نصار، المعجم العربي، ص376

**الخلط بين حروف العلة:**

حاول ابن فارس التمييز بين كل حرف من حروف العلة، ولكنه كثيرا ما خلطهما معاً[1]. واختلف في رسمها، ومثال ذلك ما جاء في مادة:

(حظوي): الحاء والظاء وما بعده من حرف معتل[2].

(ختا): الخاء والتاء والحرف المعتل والمهموز[3].

(بعوي): الباء والعين والواو والياء[4].

(خجا): الخاء والجيم والحرف المعتل أو المهموز[5].

(بكوء): الباء والكاف والواو والهمزة[6].

ثم اضطرب في ترتيبها حين فصل بينها، فقدّم الياء على الواو حينا، كما فعل في باب الباء والنون وما يثلثهما، حيث قدّم مادة (بني) على مادة (بنو).

- **كثرة القول بالقلب والإبدال:**

أولع ابن فارس بالقلب والإبدال حدّ التّعسف، وذلك لأنهما "خدماه خدمة كبيرة في التهرب من الكلمات التي تشد على الأصول التي أقامها لمواده. فغالط بين مادتي (عق، وقع) وجعل كل واحدة مقلوبة من الأخرى في معنى المرارة"[7].

وقد يجمع بين القلب والإبدال في موضع واحد كما فعل في:

---

[1]) حسين نصار، المعجم العربي، ص378

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (حظوي)، ص272

[3]) المصدر نفسه، مادة (ختا)، ص342

[4]) المصدر نفسه، مادة (بعوي)، ص139

[5]) المصدر نفسه، مادة (خجا)، ص343

[6])المصدر نفسه، مادة (بكوء)، ص147

[7]) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي، ص353

مادة (قاب): القاف والألف والباء، القاب: القَدْر، وعندنا أن الكلمة فيها معنيان: إبدال، وقلب، فأما الإبدال فالباء مبدلة من دال، والألف منقلبة عن ياء، والأصل القيد، قال الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنَى﴾[النجم/09]. ويقال: القاب: ما بين المقبض والسية، ولكل قوس قابان.

- **الاختصار الشديد:**

كذلك من بين الانتقادات ميله إلى الاختصار الشديد الذي ترتّب عنه:

- إيراد أقوال اللغويين دون التصريح بأسمائهم[1] كما فعل في مادة قعف وعكس وعش.
- عدم شرح بعض الألفاظ مثل (الأدرة، الدسيس، طسا)[2].
- عدم التصريح بالأصل ومثاله ما قاله في:

مادة (صيأ): الصاد والياء والهمزة، يقال: صيأت رأسي تصييئاً، إذا أبللته[3].

- **تعدّد الأصول:**

كذلك مما يعاب على ابن فارس قوله بتعدّد الأصول وأن فكرته هذه غير دقيقة، إذ ينعتها صبحي صالح بشيء من الترف العقلي، فيذكر أن قول ابن فارس بتعدد الأصل لا يبدو لنا إلا لوناً من الترف العقلي أو التزيد العلمي، ربما أراد به العلاّمة الجليل أن يظهر قوة ساعده في تلمس الفروق الدقيقة بين المفردات التي يرجح البحث العلمي المنهجي أنها تفرعت من أصل واحد لا من أصول متفرقة[4].

[1]) ينظر: حسين نصار، المعجم العربي، ص362

[2]) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة (أدر)، ص63. (دس) ص348. (طسا) ص237

[3]) المصدر نفسه، مادة (صيأ)، ص582

[4]) صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص176

ولقد أثبت محمد حسن حسن جبل إثباتاً علميا أن المعنى المحوري الجامع يكون معنى واحدا لا يتعدّى. وكان ذلك من خلال معالجة تطبيقية لمفردات القرآن الكريم في مؤلّف سماه المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم[1].

ويجدر بنا الإشارة إلى محاولات لا بأس بها لإرجاع المواد التي قال فيها ابن فارس بتعدّد الأصول إلى معنى واحد، منها ما قام به عبد الكريم حسن جبل في كتابه الدلالة المحورية، ومثال ذلك ما قاله في مادة (ذود) التي جعل لها ابن فارس دلالتين محوريتين هما: تنحية الشيء عن الشيء وجماعة الإبل، فردها إلى أصل واحد وهو الدفع الذي يلزمه جمع[2].

وكذلك الدراسة التطبيقية التي أقامها عبد الظاهر الشناوي على حرف الهمزة، حاول من خلالها رد ما تعدّدت أصوله في هذا الكتاب إلى أصل واحد، ومثال ذلك:

(أمل): قال ابن فارس: الهمزة والميم واللام أصلان: الأول التثبت والانتصار، والثاني الحبل من الرمل، وكلا الأصلين يرجع إلى "امتداد الشيء طولا مع عرض ما، وتجمع أو كثافة فيه كحبل الرمل"[3].

- **الاضطراب في المنحوت:**

لم يكن منهج ابن فارس محكماً في باب ما زاد على الثلاثي، إذ لم يتبع النظام الألفبائي التدويري الذي خص به أبواب الثنائي والثلاثي، بل "اكتفى بأن أتى بالألفاظ للحرف المعقود له كل باب دون مراعاة للحرف الثاني ودون مراعاة للفصل بين الرباعي

[1]) ينظر: محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 (2010م)، ص12

[2]) ينظر: عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة، ص236- 237

[3]) عبد الظاهر الشناوي السيد حسن، رد ما تعددت أصوله في مقاييس اللغة إلى أصل واحد، ص568

والخماسي"[1]. ومثال ذلك ما فعل في باب ما جاء من كلام العرب علر أكثر من ثلاثة أحرف أوله باء، حيث بدأ الباب بكلمة خماسية هي بلعوم وبعدها كلمة بحثر وهي رباعية.

إسرافه في النحت وتوسعه فيه، حيث أن النحت عنده لا ينسجم مع أصول النحت التي قالت بها العرب، يقول أنطوان عبدو: "إن ما يقول ابن فارس بنحته من الألفاظ، بل إن مذهبه في النحت لا ينسجم مع أصول النحت ولا مع ما تقول به العرب، وما عرف عند اللغويين القدامى الّذين ذكرهم بنفسه، وقال انهم الأصل في مذهبه. فالنحت عندهم يقوم على عدد قليل محفوظ من الكلمات مثل (عبشمى) و (عبقسى) و (حيعل) و (بسمل)... أما ألفاظ ابن فارس فهي على الشكوك الكثيرة والاضطراب الكثير، لا يظهر نحتها واضحاً أكيدا، فالأصلان اللذان يقول بهما عادة كأساسين للكلمة المنحوتة، يبدوان متداخلين ضائعين، مما ليس مقبولاً في أصول النحت، أو بعيدي المعنى عن الكلمة المنحوتة، فيقوم بتعديلا ت مصطنعة فيدور حول المعنى ويعلّله تعليلات مختلفة حتى يقربه من الكلمة التي يقول بنحتها[2].

[1]) عز الدين اسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص356

[2]) ينظر: أنطوان عبدو، مصطلح المعجمية العربية، دار الكتاب العالمي، ط1 (1991م)، ص216- 217- 218

# خـلتـمة

## خاتمة

لقد أفضى هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- معجم مقاييس اللغة هو أول من فصل في نظرية الأصول وكان أكثر تحديدا من غيره.
- تصريح ابن فارس بإمامة الخليل في نظرية الأصول.
- حمل معجم المقاييس أفكاراً جديدة في التأليف المعجمي من حيث المادة وشرح المعنى وطريقة الترتيب.
- اتّبع ابن فارس الترتيب الألفبائي التدويري تأثرا بنظام التقاليب عند الخليل، وكان الهدف منه جمع المعتل مع المهموز تحت أصل واحد.
- عدم اتّباع ابن فارس منهجاً معينا في الترتيب الداخلي، ولعل ذلك نتيجة مراعاة المشتقّات التي تتبع أصلا معيناً.
- اعتمد ابن فارس على جل وسائل الشّرح وذلك قصد إيضاح الصلة بين معنى الأصل والفرع.
- كان ابن فارس ناقدا لغوياً نقد العديد من العلماء حتى الثقات الأكابر كالخليل.
- استعمل ابن فارس عدّة مصطلحات للتعبير عن المعنى المشترك منها: الأصل، الوجه، الشي، الأمر، الباب، المعنى.
- أكثر الجذور التي أصل لها ابن فارس كانت ذات أصل واحد، حيث بلغت 73‰.
- اختلاف بعض الأصول التي ذكرها ابن فارس في المقاييس عن الأصول التي ذكرها علماء آخرون دليل على أنّ العمل الذي قام به ابن فارس عقلي اجتهادي.
- تعدّد الأصول عند ابن فارس كان لأسباب مختلفة، ولعل أبرزها: عدم الوقوف على التفسير الدقيق للاستعمال اللغوي، وعدم التنبه إلى عدم عروبة بعض الاستعمالات.

# قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

- **المصادر والمراجع:**


- ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1987م).
- ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار. الأردن- الزرقاء، ط3 (1985م).
- ابن ثغري جمال الدين أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1992م).
- ابن جني عثمان أبو الفتح ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.
- ا بن الجوزي عبد الرحمن بن علي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ابن الصلاح تقي الدين أبو عمرو ، طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1 (1992م).
- ابن العماد الحنبلي عبد الحي أبو الفلاح ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار الميسرة، بيروت (1979م).

- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1 (1993م).
- ابن فارس، المجمل في اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، العراق.
- ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، لبنان، ط1 (2011م).
- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم أبو محمد، تأويل مشكل القرآن، نشره: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2 (1973م).
- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم أبو محمد، الجراثيم، تح: محمد جاسم الحميدي وقدّم له مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق (1997م).
- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1 (1977م).
- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتّأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط6 (1988م).
- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2(2009م).
- الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط5، (د.ت).
- أنطوان عبدو، مصطلح المعجمية العربية، دار الكتاب العالمي، ط1 (1991م).
- الباخرزي، دمية القصر، المطبعة العلمية، (د.ت).
- الثعالبي عبد الملك النيسابوري أبو منصور، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1983م).

- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 (1986م).
- حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4 (1986م).
- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 (1998م).
- حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 (1997م).
- الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.
- الداودي شمس الدين محمد، طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2 (1994م).
- الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء، تح: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ط (2004م).
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6 (1999م).
- الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شبلي، عالم الكتب، ط1 (1988م).
- الزركلي خير الدين، الأعلام، دار الأعلام للملايين، بيروت- لبنان، ط5 (2002م).
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2 (1979م).

- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح:محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت.
- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، بيروت، دار العلم للملايين، (1960م).
- الصفدي صلاح الدين، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1 (2000م).
- الطوسي محمد بن الحسن أبو جعفر، الفهرست، تح: محمد صادق آل مجد العلوم، المطبعة الحيدرية في النجف، ط2 (1960م).
- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في مصادر أصول اللغة، ط1(2004م).
- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2 (1947م).
- عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي 395هـ (دراسة تحليلية نقدية).
- عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1997م).
- عز الدين اسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب، (د.ط)، (د.ت).
- عمر الدّقاق، مصادر التّراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، بيروت، ط3 (1972م).
- فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ط)، (1995م).

- القفطي جمال الدين أبو الحسن، إنباه الرواة على أنباء النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1(1986م).
- كراع النمل أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي، المنتخب من غريب كلام العرب، تح: محمد بن أحمد العمري، (د.د)، ط1 (1989م).
- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د.ت).
- محسن الحسيني العاملي، أعيان الشيعة، (د.ت)، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ط1
- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دارسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، (1966م).
- محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 (2010م).
- محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 (2006م).
- محمد المبارك، فقه اللغة، دراسة مقارنة للكلمة العربية، مطبعة جامعة دمشق، (د.ط)، (د.ت).
- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 (1993م).
- يسرى عبد الغني، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1 (1991م).

## البحوث والمقالات العلمية:

- بكر عبد الله خورشيد، التوزيع الخارجي والداخلي للمادة المعجمية في (مقاييس اللغة لأحمد بن فارس 395هـ) دراسة تحليلية.

- صالح ياسين الجبوري، التخطيط المنهجي عند ابن فارس في صناعة مقاييس اللغة، مجلة الآداب واللغات، المجلد20، العدد01.
- عبد الكاظم محسن الياسري- حيدر جبار عيدان، المواقف النقدية لأحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة، مجلة علمية محكّمة تصدر عن جامعة أهل البيت عليهم السلام.
- عبد الظاهر الشناوي السيد حسن، رد ما تعدّدت أصوله في مقاييس اللغة إلى أصل واحد – دراسة تطبيقية على حرف الهمزة –
- عبد الكريم مجاهد، تحرير النص المعجمي عند العرب، مادة شعر ومشتقاتها أنموذجاً مقاربة وإشكالية، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجلد الأول، العدد الأول.
- محمود عبد الله جفّال، منهج أحمد بن فارس في النّقد اللّغوي في معجم مقاييس اللّغة نقد الخليل وابن دريد نموذجا، مجلّة مجمع اللّغة العربية بدمشق- المجلّد78 ،الجزء4.

## المذكّرات الجامعيّة:

- عطاء الله عويسي، مفهوم الأصل الصحيح في معجم مقاييس اللغة لابن فارس – دراسة في ضوء المعجمية الحديثة – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (2013-2014).

## المواقع الإلكترونية:

- موقع الرق المنشور http://app.alreq.com/ar/

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | |
| **إهداء** | |
| **مقدمة** | أ |
| **مدخل: ترجمة ابن فارس** | **8** |
| **الفصل الأول: منهج ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة** | **26** |
| **المبحث الأول:** التعريف بكتاب المقاييس | **27** |
| المطلب الأول: تعريف عام بالكتاب | **27** |
| مخطوطات كتاب مقاييس اللغة | **29** |
| طبعات كتاب مقاييس اللغة | **30** |
| المطلب الثاني: الهدف من تأليف كتاب مقاييس اللغة | **31** |
| المطلب الثالث: مصادر كتاب المقاييس | **33** |
| **المبحث الثاني:** منهج ابن فارس في ترتيب معجم المقاييس | **36** |
| المطلب الأول: الترتيب الألفبائي ونظام الأبنية | **36** |
| المطلب الثاني: الترتيب الداخلي للمادة في معجم المقاييس | **42** |
| تقديم الأفعال اللّازمة على الأفعال المتعدّية | **45** |
| تقديم الأفعال المجردة على الأفعال المزيدة | **45** |
| التّرتيب بين المعاني الحقيقية والمجازية | **46** |
| التّرتيب بين المعاني الحسية والمعاني العقلية | **46** |
| **المبحث الثالث:** طرق شرح المعنى في معجم المقاييس | **49** |
| 1)الشرح بذكر الأصل | **49** |
| 2) التفسير بالمغايرة | **51** |
| 3) التفسير بالترجمة | **53** |

| | |
|---|---|
| 4) التفسير بالسياق | **55** |
| 5) السياق الاجتماعي | **58** |
| **المبحث الرابع**: منهج ابن فارس في النقد | **59** |
| المطلب الأول: نقد المادة اللغوية | **59** |
| المطلب الثاني: نقد تفسير الألفاظ | **60** |
| المطلب الثالث: نقده للغويين | **61** |
| نقده للخليل | **61** |
| نقده ابن دريد | **63** |
| **الفصل الثاني: نظرية الأصول والنحت عند ابن فارس** | **67** |
| **المبحث الأول**: مفهوم المقاييس والأصول عند ابن فارس | **68** |
| المطلب الأول: مفهوم المقاييس | **71** |
| المطلب الثاني: مفهوم الأصول | **77** |
| المواد التي استبعدها ابن فارس عند استنباط الأصل | **75** |
| المطلب الثالث: نظرية الأصول في الفكر السابق لابن فارس | **78** |
| **المبحث الثاني**: مصطلحات الأصل عند ابن فارس وأسباب تعدّده | **82** |
| المطلب الأول: مصطلحات الأصل | **82** |
| المطلب الثاني: تعدد الأصول عند ابن فارس | **85** |
| المطلب الثالث: أسباب تعدد الأصول | **86** |
| 1)أسباب عامة | **86** |
| 2) أسباب خاصة | **87** |
| **المبحث الثالث**: فكرة النحت عند ابن فارس | **91** |
| المطلب الأول: مفهوم فكرة النحت | **91** |
| المطلب الثاني: المنحوت ومنهج ابن فارس فيه | **93** |
| المطلب الثالث: المزيد ومنهج ابن فارس فيه | **95** |
| المطلب الرابع: الموضوع وضعا | **99** |

| | |
|---|---|
| **المبحث الرابع**: المآخذ على معجم المقاييس | **101** |
| **خاتمة** | **107** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **108** |
| **فهرس الموضوعات** | **115** |

تم بحمد الله

**الملخّص:**

تناول هذا البحث دراسة وصفية تحليلية لمعجم مقاييس اللغة لابن فارس، قدّمنا فيه وصفا عاماً للكتاب، كما وضّحنا المنهج الذي سار عليه ابن فارس في تأليف معجمه مبينين مفهوم نظرية المقاييس والأصول، التي تميز بها عن غيره من المعاجم والتي تقوم على إيجاد معنى مشترك بين جميع الصيغ، المشتقة من مادة واحدة. كما تحدّثنا عن فكرة النحت باعتبارها ثاني فكرة بني عليها الكتاب مبرزين أهم الانتقادات الموجهة له.

**الكلمات المفتاحيّة:** معجم، المقاييس، الأصول، منهج، النّحت، وصف، تحليل.

**Résumé :**

Cette recherche se focalise sur une étude analytique descriptive de dictionnaire "Maquaïsse El-logha d'Ibn-Fares.Nous avons donné une description générale du livre, Tout en mettant la lumière sur la méthode suivie par Ibn-Fares, nous avons obligé de montrer le concept de la théorie des fondement qui les distinguent des autres lexiques.En outre, nous allons parler de l'idée de la sculpture comme deuxième idée sur la quelle le livre a été construit,sans oublier les critiques destinés vers l'œuvre en question.

**Mots-clés** : dictionnaire, mesure, fondement, méthode, sculpture, description, analyse.

**Abstract:**

This research dealt with descriptive analytical study of the dictionary of "Makayis al lora of Ibn -Faris"in which we presented a general description of the book as we explained the approach followed dictionary, showing the concept of the theory of standards and assets that distinguish it from other dictionaries, Wich is based on finding a common meaning between all formulas derived from one article,as we talked about the idea of sculpture as the second idea on which the book was built and highlighted the most important criticisms directed at him

**Keywords**: dictionary, standards, assets, approach, sculpture, description, analyse.